وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

وسائل التسلية عند المسلمين في العصر العباسي الأول (132-232هـ/750-847م)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر دراسات في تاريخ و حضارة العصر الوسيط

إعداد:
عفيفة حداد
رشيدة بومحياصي

إشراف الأستاذة :
فاطمة الزهراء مالكي

السنة الجامعية :1436– 1437هـ/ 2015–2016م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

وسائل التبادل عند المسلمين في العصر العباسي الأول (132_232هـ/750_847م)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر دراسات في تاريخ و حضارة العصر الوسيط

إعداد:
عفيفة حداد
رشيدة بومحياصي

إشراف الأستاذة :
فاطمة الزهراء مالكي

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
فاطمة الزهراء مالكي	أستاذة	جامعة المدية
فهيمة سعودي	أستاذة	جامعة المدية
ليلى أزرار	أستاذة	جامعة المدية

السنة الجامعية :1436– 1437هـ/ 2015–2016م

الشكر والتقدير:

نحمد الله تعالى الذي سدد خطانا لإنجاز هذا العمل المتواضع، والذي علمنا ما لم نكن نعلم، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، وأفضل خلق الله مُحَمَّد ﷺ.

الشكر الموصول إلى كل الأساتذة الذين كانوا معنا بمثابة حلقة وصل ومنبع علم وإرشاد لنا.

نشكر الأستاذة المشرفة مالكي فاطمة الزهراء والتي كانت معنا طوال مشوار إعدادنا للمذكرة.

ولا ننسى فضيلة الأستاذ عبد الصمد حمزة، الذي كان له الصدر الرحب

ويد العون في مساعدتنا خصوصا في بداية عملنا أعانه الله كما أعاننا.

نشكر أيضا الأستاذ الفاضل عبابسي (أستاذ متخصص في الأدب) والذي

إستقبلنا بصدر رحب وأعطانا من وقته، وحمل لنا بعض المصادر التي كنا بحاجة

ماسة لها في مذكرتنا.

كل الشكر أيضا للدكتورين بوعقادة عبد القادر وموسى هيصام اللذان ساعدانا

فيما يتعلق بالمنهجية.

وفي الختام نتقدم بالشكر والعرفان الكبيرين إلى كل من دفع بنا نحو

السير في عملنا وإنجاز مذكرتنا.

إهداء

الحمد لله ذو الجلال والكرام والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

أهدي عملي هذا إلى الوالد الفاضل حفظه الله ورعاه بومحياصي الجديد وأطال الله في عمره إلى من كانت سببا في وجودي في هذه الدنيا إلى أغلى وأروع أم قرة عيني مختاري أم النون والتي علمتني درس المسؤولية منذ الطفولة وقدمت لي مفاتيح السعادة والعطف حتى الكبر أقول لها أحبك يا جنة الجنان ويا أغلى إنسانة

إلى إخوتي حفظهم الله ورعاهم أخي عياش وزوحته العامرية وإلى أخي علال وزوجته حبيبة، إلى الأخت الكبرى العالية وزوجها العمري، إلى كلثوم ومليكة وزوجها بن الصغير مبروك، إلى فطيمة وزوجها العيد إلى جميلة وزوجها لخضر، إلى توأم روحي أختي وصديقتي العلجة، إلى ابني أختي وليد وفارس الغاليان على قلبي، إلى ابنة أختي لبنة وزوجها مُحَمَّد.

إلى صديقاتي ذباح نجية و معمري عفاف وقير وهيبة والعيشي مريم وصيد إيمان يسبع خيرة أقول لكم أنتم أفضل رفاق لي في رحلتي لمدة خمس سنوات أقول لكم وإن فرقتنا الأيام سوف تجمعنا الذكرى.

إلى سمية بوخضرة التي أعانتنا وفاطمة بومسلي.

إلى زميلتي حداد عفيفة أشكرها على جميل صبرها معي في عملنا وتعاونها معي خلال عامي الدراسي هذا.

إلى من جمعتني بهم الجامعة وعرفت معهم الصداقة والأخوة بحلوها ومرها إلى أغلى الأصحاب والأحباب.



رشيدة

إهداء

الحمد لله الذي سدد خطاي ووفقني والصلاة والسلام على رسول الله الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، أهدي عملي هذا إلى كل من:

ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة والدي العزيز عبد القادر حداد.

إلى نبع الحنان الذي لا ينضب ومن ساندتني طوال حياتي بدعائها أمي الغالية كريمة ربيعة.

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي أخوتي خالد وأكرم وأختي الصغيرة نور عيني صفاء.

إلى خالتي العزيزة مريم وإبنها إسماعيل ضيف و بناتها خديجة وصارة وفاطمة الزهراء صديقتي قبل أن أقول عنها إبنة خالتي.

إلى قريبتي وحبيبتي وصديقة طفولتي عائشة مزيان، إلى ابنة خالتي صفية مزياني.

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي صديقتي المقربتين بن كسيرات حميدة و بلحوصيف أسماء.

إلى كل من أعمامي وزوجاتهم وأبنائهم كبيرا وصغيرا، إلى كل من خالاتي وأخوالي وأولادهم

إلى جدي العزيز.

إلى من قاسمتني أعباء هذا العمل صديقتي وزميلتي رشيدة بومحياصي حفظها الله ورعاها.

عفيفة

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ر	راجعه
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
مج	مجلد
ع	عدد
شر	شرحه
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
د.د	دون دار
إش	إشراف
م ب د ع س	مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية

المقدمة

مقدمة:

تعد الدولة العباسية من أقوى الدول في المشرق الإسلامي، وقد احتوت عدة أجناس وطوائف، وبالرغم من ذلك تمتعت بسلطة محكمة، في مختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية....، خلال عصرها الأول المعروف بالعصر الذهبي (132-232هـ/750-847م)، الذي عرف زيادة في ثروة الدولة الناتجة عن سياسة خلفائها، ولكن هذا يعني أنها كانت غافلة عن الجانب الفكري و الروحي، فكانت الدولة العباسية مهيأة لمختلف مظاهر اللهو والترف، مثلها مثل كل أمة من الأمم التي سبقت، و نالت حياتهم قسطا من التسلية واللهو، فكذلك هو الحال بالنسبة للدولة العباسية، بالرغم من الانضباط في أمورها، إلا أنها سخرت العديد من الوسائل الترفيهية التي أخذت شقين: الشق الأول المتمثل في الألعاب على مختلف أنواعها، والشق الثاني المتمثل في المجالس على مختلف مضامينها، وهذا راجع إلى انخراط الفرس و البرامكة وغيرهم من الشعوب في المجتمع العباسي، إلى جانب عنصر آخر وهو اهتمام الخلفاء بهذا الجانب، ودعمهم له من أجل مسايرة الحضارة، وكل هذا ولد ثقافة جديدة ساهمت في بروز العديد من وسائل الترفيه واللهو.

أسباب اختيار الموضوع:

تمثلت أسباب اختيارنا للموضوع في:

أولا:-رغبتنا الجامحة و حبنا لهذا العنوان، منذ الوهلة الأولى التي نشر فيها مع قائمة الموضوعات، خاصة أن هذا الموضوع لاقى العديد من الانتقادات والاستهزاءات ظنا من الطلبة ، وغيرهم بأنه ليس موضوعا تاريخي، في حين أننا رأينا أنه مهم جدا في التاريخ ، وفيه أمور تستطيع تغيير مسار دولة.

كما أنه باطلاعنا الأولي على الموضوع المقترح المتمثل في: وسائل التسلية عند المسلمين في العصر العباسي الأول، وبعض الكتب، وجدنا أن لها أثر كبيرا على المجتمع العباسي.

كما أن الطبيعة البشرية مجبولة على روح الدعابة ونبذ الحزن، والاستمتاع بلحظات الفرح ويقود مجملها إلى الراحة الجسدية والنفسية.

وثانيا: -يعتبر موضوعنا وسائل التسلية عند المسلمين في العصر العباسي الأول، مختلف عن

الدراسات التي سبقت، والتي صبت جل اهتمامها على الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية

والفقهية، ولذا اخترنا هذا الموضوع من أجل المساهمة في المعرفة الواسعة والاطلاع على التاريخ العباسي فيما يخص جانبا من الجوانب الثقافية وحتى الحضارية، خاصة موضوع: الترفيه والمرح.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة الموضوع ، في كونه بحث في جزء من تاريخ الدولة العباسية بصفة عامة، وبصفة خاصة العصر العباسي الأول، المتمثل في اللهو واللعب، الذي لم يتناوله المؤرخون الأوائل بالتخصيص، والذين انشغلوا بتدوين أمجاد الخلفاء، وانتصاراتهم العسكرية، لإظهار هيبة الدولة العباسية وسلطتها، متبعين في ذلك التكتم حول ما كان يحدث داخل البلاط العباسي، وخارجه من مظاهر اللهو والتسلية، من أجل التقرب من الخلفاء والتنعم بالمال.

وغايتنا من هذه الدراسة علمية بحتة، تتمثل في إماطة اللثام عن هذا الجانب، وإبراز أهميته المتمثلة في التسلية وآثارها، محاولين التطرق إلى مختلف الآثار الإيجابية منها والسلبية، في مختلف جوانب الدولة العباسية.

إلى جانب ذلك إبراز أبعاد التسلية في سياسة الدولة، ودور الجواري "القينيات"، وأهل اللهو وغيرهم.

الإشكالية:

وجدت التسلية في العصر العباسي، كمظهر اجتماعي له آثاره، وظروفه، وحتى شخصيات فاعلة فيه، وبقصد التعرف على حيثيات الموضوع ارتأينا تناول الإشكالية التالية: بم تميزت التسلية في المجتمع العباسي، وما مدى تأثيرها فيه؟

والتي تفرعت عنها عدة تساؤلات وهي كالتالي:

- ماهي الظروف العامة التي ظهرت فيها وسائل التسلية؟

-وهل يمكن اعتبار التسلية عنصر هام أثر على تطور الدولة؟

-وفيما تجلت هذه التسلية؟ وماهي مظاهر تأثيرها؟

الدراسات السابقة للموضوع:

بالنسبة للدراسات السابقة حول الموضوع، وحسب إطلاعنا لم نعثر على دراسة متخصصة في الموضوع ماعدا دراسات مشابهة ولكن في فترة مختلفة كالدولة الفاطمية والمماليك وهي:

– لطفي أحمد نصار، وسائل الترفيه في عصر السلاطين المماليك في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996م.

–رشيدة سماي، سعاد ولد علي، الاحتفالات ومظاهر التسلية في العهد الفاطمي (الطور المشرقي)، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر تخصص دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط، إشراف موسى هيصام، سنة (1435-1436هـ/2014-2015م)، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية.

المنهج المتبع:

أما بالنسبة للمنهج المتبع فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي باعتبار دراستنا دراسة تاريخية، بالإضافة إلى المنهج الوصفي بالدرجة الأولى، فقد قمنا بوصف العصر العباسي الأول وحالته التي كان عليها، والتعرف على مظاهر اللهو والترف التي ظهرت في تلك الفترة، ووصف للمجالس وحال الجواري، والهدايا، وشكل الألعاب، واللباس.

واتبعنا أيضا المنهج التحليلي بهدف تحليل المادة التاريخية الخام، والمعلومات التي تحتويها في مختلف المصادر والمراجع، التي تناولناها في دراستنا هذه.

إلى جانب ذلك اعتمدنا على المنهج الإحصائي في إحصاء الشعراء، وجوائزهم، وقيمتها المالية، حسب مرتبتهم.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

أما الخطة التي اتبعناها في عملنا فهي كالتالي: قسمنا موضوعنا وسائل التسلية عند المسلمين في العصر العباسي الأول إلى مقدمة، ويليها مدخل جاء بعنوان الأوضاع العامة للعصر العباسي الأول تضمن ثلاثة عناصر: أولا خلفاء العصر العباسي الأول، ويليه الأوضاع الاجتماعية والفكرية، وأخيرا الأوضاع السياسية والاقتصادية، ، ثم ثلاثة مباحث:

المبحث الأول بعنوان: الألعاب في العصر العباسي الأول، و تضمن ثلاثة عناصر، أولها الألعاب الرياضية تناولنا فيها كرة الصولجان، سباق الخيل، الرمي بالطباطب والنشاب، وسمينا العنصر الثاني الألعاب الفكرية، والتي تحدثنا فيها عن لعبتين ألا وهما: الشطرنج، والنرد، أما العنصر الثالث فعنوناه بالهوايات الخاصة، والتي تضمنت الصيد والقنص، رمي البندق.

المبحث الثاني بعنوان: المجالس في العصر العباسي الأول، وتضمن كذلك ثلاثة عناصر، وهي كالتالي مجالس الشعر والشعراء، والثاني مجالس الطرب والتي تحدثنا فيها عن الغناء والموسيقى والرقص والجواري.. ، والعنصر الثالث هو مجالس القصاص والمضحكون.

أما المبحث الثالث فهو بعنوان: أثر التسلية على مختلف نواحي الحياة في العصر العباسي الأول، وقد بينا فيه أثر اللهو في الجوانب التالية من الحياة العباسية: السياسية، الاجتماعية، الفكرية والنفسية.

وأنهينا عملنا هذا بخاتمة فيها استنتاجات لكل ما تطرقنا له.

ثم وضعنا مجموعة من الملاحق الخاصة بالموضوع.

نقد وتقييم المصادر والمراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها:

المصادر التاريخية والأدبية منها: كتاب الأغاني للأصفهاني، وهو من أشهر المصادر التاريخية والأدبية على حد سواء، على الرغم من مبالغاته في بعض الأحيان، وقد أفاد موضوعنا بالشيء الكثير ،كما اعتمدنا عليه بنسبة كبيرة، خصوصا عند حديثنا عن مجالس الخلفاء العباسيين، ومادته تقوم على جمع المؤلف للأغاني المتميزة في عصره والعصور السابقة له، مع ذكره لطرق الغناء فيها، ثم يتبع ذلك بشروح وتعليقات لما تحويه هذه الأصوات من أشعار وإشارات،وكذلك روي الأخبار و الأشعار والحكايات، فكل ما جاء في هذا الكتاب الضخم عبارة عن رواية، ولكن هذا لم يعفه من التكرار، ويعد بشيء ولا يفي في غير موضع منه، ولكن هذه عيوب طفيفة مقارنة بما يحمله هذا الكتاب من فوائد عديدة.

كذلك كتب التراجم والسير منها: سير أعلام النبلاء للذهبي، ويعتبر من أمتع كتب التراجم التي يستفيد منها القارئ والباحث ورتب الذهبي كتابه على الطبقات، حيث جعله على أربعين طبقة

تقريباً، وهذا هو أسلوبه في عرض التراجم، ابتدأت طبقات الكتاب من عصر الصحابة إلى عصر المؤلف، وللكتاب فوائد عظيمة، منها الاطلاع على تراجم الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من العلماء، وكذلك تراجم الخلفاء والقادة السياسيين وغيرهم.

إضافة إلى أبرز المعاجم اللغوية والاصطلاحية العربية التي تخص فترة الدراسة، نذكر أهمها لسان العرب لابن منظور، الذي يعد من أهم معاجم اللغة العربية، ويعدّ من أشملها وأكبرها، وقد جمع مادته من خمسة مصادر، من بينها تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، ويذكر المعجم ما اشتق من اللفظ من أسماء القبائل والأشخاص والأماكن وغيرها، ويعد هذا المعجم موسوعة لغوية وأدبية لغزارة مادته العلمية واستقصائه واستيعابه لجل مفردات اللغة العربية، كذلك المصباح المنير للفيومي.

ومن المراجع والدراسات الحديثة للعرب نذكر: كتاب تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء الثالث لحسن إبراهيم حسن، وهو دراسة قيمة تناولت عدة نقاط في موضوع بحثنا، خصوصا فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي، حيث تناول طبقات المجتمع العباسي، ومجالس الغناء والطرب، وقصور الخلفاء والأمراء والوزراء، ومايتخللها من مظاهر الترف، وكل هذا شكل لنا عناوين جزئية قادتنا إلى عناوين مباحث رئيسية، اتخذناها في خطة بحثنا وتعمقنا فيها.

الصعوبات:

كل دراسة أو بحث علمي تواجه صعوبات، تحول دون الوصول إلى بعض من الأهداف المرجوة، وبالنسبة لنا من الصعوبات مايلي:

المصادر لم تتناول موضوع التسلية في العصر العباسي الأول بالشكل المطلوب، وإن وجدت فهي عبارة عن سطور متقاربة أو بضعة سطور مشتتة، وهذا ما صعب لنا جمع المعلومات وتوظيفها، إلى جانب ضيق الوقت، وصعوبة وضع خطة نظرا لقلة المعلومات.

ولا ننسى في الأخير الأيدي التي ساهمت في مساعدتنا لتخطي هذه الصعوبات، أستاذتنا المشرفة مالكي فاطمة الزهراء والأستاذ الكريم حمزة عبد الصمد.

المدخل: الأوضاع العامة للعصر العباسي الأول

1- خلفاء العصر العباسي الأول

2- الأوضاع الاجتماعية والفكرية

3- الأوضاع السياسية والاقتصادية

المدخل: الأوضاع العامة للعصر العباسي الأول

قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية[1]، حيث كان ملوك هذه الدولة ينتمون إلى العباس عم النبي ﷺ[2].

وتعتبر الدولة العباسية دولة ذات دهاء ، وكان قسم التحايل والمخادعة فيها أوفر من قسم القوة والشدة، خصوصاً في أواخرها، إلا أنها كانت دولة كثيرة المحاسن جمة المكارم، أسواق العلوم فيها قائمة، وبدائع الآداب فيها نافعة، وشعائر الدين فيها معظمة، والخيرات كثيرة،والدنيا عامرةٌ، والحرمات مراعيةٌ، والثغور محصنة[3].

وقد تعاقبت على الدولة العباسية عصور أربعة، ومن أبرز هذه العصور نذكر العصر العباسي الأول الذي يأتي في مقدمة هذه العصور، وهو العصر الذي يبدأ من ظهور الدولة العباسية (العصر العباسي الأول 132_232هـ / 750_847م) وهو العصر الذي بلغت فيه الدولة مجدها[4].

1-**خلفاء العصر العباسي الأول**: حكم في هذا العصر الزاهي مجموعة من الخلفاء امتازوا بالفتوة والمهارة في معالجة الأمور وهم: أبو العباس السفاح، المنصور، المهدي، الهادي، الرشيد، الأمين، المأمون، والمعتصم، الواثق[5].

أول الخلفاء **أبو العباس السفاح:** وهو عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس، ولد سنة 104هـ ولقب بالسفاح، لقوله في إحدى خطبه " فأنا السفاح الهائج " توفي سنة 136هـ[6]، استخلف

---

[1] نبيلة حسن مُحَمَّد، **تاريخ الدولة العباسية**، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1993م، ص 9.

[2] أحمد حسن الزيات، **تاريخ الأدب العربي**، (د.ط)، دار نهضة مصر، القاهرة، ص210.

[3] مُحَمَّد بن علي بن طباطبا ابن الطقطقي (ت709هـ-1309م)، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، (د.ط)، دار بيروت، لبنان، (د،ت)، ص 153.

[4] أمين أبو الليل، مُحَمَّد ربيع، **تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول**، (د.ط)، الوراق، 1425هـ_2005م، ص16.

[5] مُحَمَّد زيان غانم، **صفحات من تاريخ الخلافة العباسية في ظل دولة المماليك**، نشر دار الثقافة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1971م، ص 7.

[6] أبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت421هـ-1030م)، **من نثر الدر**، السفر الثاني، (د.ط)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1997م، ص 59.

وهو ابن سبع وعشرين سنة، بويع بالكوفة، وانتقل إلى الأنبار فسكنها حتى مات بها[1].

ويليه الخليفة الثاني **أبو جعفر المنصور**: هو عبد الله بن مُحَمَّد بن علي الهاشمي العباسي المنصور، وأمه سلامة البربرية، ولد في سنة خمس وتسعين أو نحوها، ضرب في الأفاق ورأى البلاد، وطلب العلم[2]، بويع بالخلافة بعد أخيه في ذي الحجة، سنة ستٍّ وثلاثين ومائه، وعمره يومئذ إحدى وأربعون سنة[3].

ثم الخليفة الثالث **المهدي**: وهو مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن العباس، بويع بالخلافة صبيحة الليلة التي توفي فيها أبو جعفر المنصور، وذلك يوم السبت لستٍ ليال خَلَونَ من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين، وأم المهدي أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد بن سمر الحمري، وكانت وفاته في سنة 169هـ[4].

ويليه الخليفة الرابع **موسى الهادي**: بن مُحَمَّد المهدي بن عبد الله المنصور، بويع بالخلافة يوم الخميس لثمان من محرم من سنة 169هـ، وحين وصل إلى بغداد بايعه أخوه وأهله وبنو هاشم كلهم، وحاول قتل أخيه هارون ليولي ابنه مكانه، كما حاول قتل أمه الخيزران إلا أنها فطنت لذلك، واتفقت آراء الجماعة على الفتك به، فسمموه في ليلة النصف من شهر ربيع الأول سنة 170هـ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة.[5]

ويليه الخليفة الخامس **هارون الرشيد** (143-193هـ/766-809م): بن مُحَمَّد (المهدي) بن

---

[1] أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت463هـ-1072م)، **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها**، مج11، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1422هـ_2001م، ص 236.

[2] الإمام شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ-1374م)، **سير أعلام النبلاء**، ج7، تح: علي أبو زيد، ط11، مؤسسة الرسالة، 1417هـ_1996م، ص83.

[3] الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ابن كثير (ت774هـ-1373م)، **البداية والنهاية**، ج13،تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، 1419هـ _1998م، ص459.

[4] مُحَمَّد بن جرير الطبري (ت310هـ-923م)، **تاريخ الرسل والملوك**،ج8، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط2 منقحة، دار المعارف، مصر، ص ص108-171.

[5] مُحَمَّد بن على بن مُحَمَّد المعروف بابن العمراني (ت580هـ-1184م)، **الإنباء في تاريخ الخلفاء**، تح: قاسم السامرائي، ط1، دار الأفاق، القاهرة، 1419هـ_1999م، ص 73.

المنصور العباسي، أبو جعفر، ولد بالري، لما كان أبوه أميرا عليها وعلى خراسان، نشأ في دار الخلافة ببغداد، وبويع بالخلافة سنة 170هـ، ازدهرت الدولة في أيامه، واتصلت المودة بينه وبين ملك الإفرنجا شارلمان، توفي في "سَناباذ" من قرى طوس وبها قبره.[1]

وأما الخليفة السادس ألا وهو **الأمين:** هو أبو عبد الله بن هارون الرشيد، بويع له بالخلافة بعد موت أبيه هارون الرشيد، ولما ولي الخلافة فرق الأموال، وعكف على الشراب ومنادمة الفساق، وأرسل إلى البلاد فجمع المغاني، ثم خلع من الخلافة على يد أخيه المأمون، وكان موته على يد قوم من العجم هاجموه ليلا وذبحوه.[2]

ويليه الخليفة السابع المأمون: وهو أبو العباس وقيل أبو جعفر عبد الله المأمون، بن هارون الرشيد، وأمه مَراجل أم ولد، بويع له البيعة العامة ثاني يوم قتل أخيه يوم الأحد لخمسة أيام باقية من محرم سنة 198هـ، وتوفي بالبَذْنَدُونُ[3] من أرض الروم غازياً لثمان خلون من رجب سنة 210هـ[4].

ويليه الخليفة الثامن **المعتصم بالله:** هو أبو إسحاق مُحَمَّد بن هارون الرشيد، أمه أم ولد اسمها ماردة، بويع له بالخلافة يوم مات أخوه المأمون بطرسوس، لثمان خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين، توفي بمدينة سامراء[5]، يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهور ربيع الأول، وقيل في منتصفه سنة سبع وعشرين ومائتين، وسنه ثمان وأربعون سنة.[6]

---

[1] خير الدين الزركلي (ت1396هـ-1976م)، **الأعلام_قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج8، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002م، ص62.

[2] أحمد بن يوسف القرماني (ت1019هـ-1611م)، **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**، مج2، ط1، تح: أحمد حطيطي، فهمي سعد، عالم الكتب، 1416هـ_1992م، ص 90 ومابعدها.

[3] قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر، مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس ودفن بها، ولطرسوس باب يقال له بذندون عنده في وسط السور قبر المأمون، للمزيد أنظر: الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، مج1، دار صادر، بيروت، 1397هـ_1977م، ص ص361،362

[4] جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور ظافر بن حسين الأزدي (ت613هـ-1216م)، **أخبار الدول المنقطعة**، ج2، تح: عصام هزايمة وآخرون، ط1، دار الكندي، الأردن، 1999م، ص 338.

[5] نجدها في الكتب السالفة والأمم الماضية أنها مدينة سام بن نوح، وهي من بلاد طبرهان وإليها تضاف، وقد بناها المعتصم سنة 221هـ-834م، أنظر: أبي الحسن بن علي المسعودي (ت346هـ-957م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج4، راجعه: كمال حسن مرعي، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1425هـ_2005م، ص 45.

[6] أحمد بن عبد الله القلقشندي (ت821هـ-1418م)، **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**، ط1، تح: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، لبنان،1427هـ_2006م، ص ص 105،106.

وآخر خلفاء هذا العصر هو الخليفة التاسع **الواثق بالله:** (200-232هـ/815-847م)، أبو جعفر هارون بن المعتصم بن الرشيد، وأمه قراطيس أمُ ولد، بويع له يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وتوفي بسامراء يوم الأربعاء لست بقين من شهر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وكانت خلافته خمس سنين وتسعه أشهر وستة أيام.[1]

2-الأوضاع الاجتماعية والفكرية:

تميزت الحياة الاجتماعية والفكرية في العصر العباسي الأول رقي لا مثيل لهما في عصور الدولة العباسية الأخرى، ولعل ذلك راجع لاعتماد الدولة العباسية على الدين الإسلامي كمنهج تسير عليه، فكان أثر العباسيين على دولتهم أنهم صبغوها بصبغة دينية، وبدا ذلك واضح في ملك الكثير منهم.[2]

أ-اجتماعيا:

كانت الدولة العباسية مترامية الأطراف، تضم عدة شعوب مختلفة الأصل واللغة و الأخلاق، وكل شعب منها متعلق بتراثه وماضيه ولغته، ولعل أهم تلك الشعوب التي كونت الدولة العباسية: العرب، الفرس، الأتراك، السودان.[3]

وقد كان الفرس أكثر الأقوام بروزاً في هذا العصر (العصر العباسي الأول) وأعظمهم تأثيراً، فقد كانوا يحتلون مركز الصدارة في الدولة، ولهذا يطلق الكتاب على هذه الفترة اسم العصر الفارسي أو دولة الفرس،[4] وقد كان يُعتمد عليهم في النظام السياسي والإداري للدولة ولذلك كانت لديهم المنزلة الرفيعة.[5]

وقد تأثر المجتمع العباسي بنظم الحضارات الأخرى التي استوعبها الإسلام في فتوحاته، حيث تأثرت حركة البناء والعمران، فكثرت في العصر العباسي القصور الشاهقة التي تشير إلى مدى الغنى

---

[1] الأزدي: المصدر السابق، ص354.

[2] نبيلة حسن، المرجع السابق، ص 232.

[3] عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري الجاحظ (ت255هـ-868م) ، **الرسائل السياسية**، شر: أبو ملحم، ط الأخيرة، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2002م، ص 173.

[4] نبيلة حسن: المرجع السابق، ص 7.

[5] أبو الليل: المرجع السابق، ص26

والترف الذي كان سائدا في ذلك العصر، كما تبين تأثير الذوق الفارسي في بناء القصور وتزيينيها بأنواع الستائر و الأبسطة الملونة والأثاث الثمين.[1]

ولا ريب في أن هذا البذخ إنما كان يتمتع به الخلفاء وحواشيهم من البيت العباسي ومن الوزراء والقواد وكبار رجال الدولة، ومن اتصل بهم من الفنانين والشعراء والمغنيين، ومن العلماء والمثقفين، وكانت خزائن الدولة هي المعين المغدق الذي هيأ لكل هذا الترف، فقد كانت تحمل إليها حمولات الذهب والفضة من أطراف الأرض.[2]

ب-فكرياً:

وصلت الحياة الفكرية في العصر العباسي الأول إلى قمة الازدهار، ولا سيما في العلوم والآداب، وقد عرف العصر حركات ثقافية مهمة وتيارات فكرية بفضل تدخل الأمم، وقد كان للعباسيين شغف شديد للعلم، فكثر العلماء والأدباء وازدهر العلم[3].

وبرزت صناعة الورق، وأنشأت المكتبات وذلك تمخض عنه نهضة علمية واسعة في العصر العباسي الأول، فازدهرت حركة الترجمة والتأليف، وبذلك ظهر شكلان رئيسيان في تعليم المعارف المختلفة: إحداهما شعبي تمثل في الكتاتيب وكان يرتاده أبناء الطبقة العامة والوسطى، والثاني شكل خاص قام على تعليم أبناء الأغنياء والأمراء والخلفاء[4] .

كما اشتهرت المناظرات في المجالس الخاصة وفي الأماكن العامة، وخاصة في عهد المأمون، فكان يحضرها ويشرف عليها حيث يقول:"إني أرجو أن يكون مجلسنا هذا سبباً لاجتماع هذه الطوائف على ما هو أرضى وأصلح للدين، إما شاك فيتبين ويتثبت فينقاد طوعاً، وإما معاند فيرد بالعلم كرهاً"[5].

---

[1] عبد الله بن المعتز بالله ابن المعتز (ت296هـ/909م) **طبقات الشعراء**، تح: عبد الستار أحمد، ط3، دار المعارف، مصر، 1956م، ص353.

[2] شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول**، ط16، دار المعارف، ص 45.

[3] أبو الليل: المرجع السابق، ص 16.

[4] مُحَمَّد حسن العيدروس، **تطور الحياة الاجتماعية و الاقتصادية والفكرية في العصر العباسي**، (د.ط)، دار الكتاب الحديث، 1431هـ_2010م، ص 239.

[5] المرجع السابق.

وقد ميز علماء المسلمين بين نوعين من العلوم:

علوم تتصل بالقرآن الكريم وهي العلوم النقلية أو الشرعية وتشمل: علم التفسير، وعلم القراءات، علم الحديث والفقه، علم الكلام، النحو، اللغة، البيان، الأدب.

وعلوم أخذها العرب عن غيرهم من الأمم وهي العلوم العقلية وتشمل: الفلسفة والهندسة، علم النجوم والموسيقى، الطب، الكيمياء، التاريخ والجغرافيا.[1]

3- الأوضاع السياسية والاقتصادية

أ-سياسياً:

تميزت سياسة الخلفاء العباسيين بمزجهم بين الدين والسياسة، وقي هذا يختلفون عن الأمويين الذين اتهموا بالاهتمام بالمصالح الدنيوية، وبذلك كان العباسيون يريدون إحياء السنة، وإقامة العدل، وارتدوا بردة الرسول ﷺ، كرمز لسلطتهم الدينية.[2]

وفي هذا السياق يقول **ابن طباطبا** في كتابه **الفخري في الآداب السلطانية:** "إن الدولة العباسية قد ساست العالم سياسة ممزوجة بالدين والملك، فكان أخير الناس يطيعونهم تديناً والباقون يطيعونهم رهبة ورغبة"[3].

وكان من أهم أهداف الخلفاء العباسيين توطيد دعائم الدولة، وفي سبيل هذا أقلعوا عن القيام بالفتوحات الخارجية، أما بالنسبة للإدارة فقد كانت تسير على أسس ثابتة، حيث كانت جميع مناصب الدولة متاحة للمسلمين واليهود والنصارى والهنود على حد سواء[4]، ويلاحظ أن معظم وزراء العباسيين كانوا من عائلات فارسية كأسرة البرامكة[5].

---

[1] مُحَمَّد قباني، **الدولة العباسية من الميلاد إلى السقوط**، ط1، دار الأصالة، 1431هـ_2010م، ص 53.

[2] مُحَمَّد سهيل طقوش، **تاريخ الدولة العباسية**، ط7، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1430هـ_2009م، ص 31.

[3] أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (د،ت)، ص 30.

[4] سيد أمير علي، **مختصر تاريخ العرب**، تر: عفيف البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت،، 1961م، ط2، نيسان، 1967م، ص ص354،356.

[5] مُحَمَّد حسن العيدروس، **التاريخ السياسي والحضاري للدولة العباسية**، دار الكتاب الحديث،1431هـ_2010م، ص123.

وبالنسبة إلى الجانب الإداري كان يقوم على إدارة الولايات حكام وأمراء يعينهم الخليفة، غير أن سلطاتهم كانت محدودة إلى درجة كبيرة، إلا أن حكام بعض الولايات كسبوا لأنفسهم بعض الامتيازات بفضل خدماتهم الخاصة التي أدوها للدولة أو ولائهم الخاص للخليفة[1].

ب-اقتصاديا:

أما يخص الجانب الاقتصادي اعتمدت الدولة العباسية منذ نشأتها على وضع نظام للجباية، تشرف عن طريقه على كل أراضي الرعايا التابعين لها، كما اعتمدت على زيادة مواردها المالية فاهتمت بالزراعة والتجارة والصناعة والحرف.[2]

ولعل من أهم الخلفاء العباسيين الخليفة المنصور الدي كانت سياسته جد محكمة واتضح دلك عدة خطوات لزيادة موارد الدولة، فاستحدث نظام المصادرات للاستيلاء على الأموال لمواجهة أعباء الثورات، والحركات التي واجهها، وفي عهد الرشيد ازدهرت أحوال الدولة الاقتصادية، ونتيجة ذلك ارتفع مستوى المعيشة بسبب تدفق الأموال على خزينة الدولة في بغداد، وتعدد مواردها المالية، فكان منها الزكاة والخراج والجزية، وأخماس المعدن، والرسم على التجارة الخارجية وغيرها... [3]

ومما يدل على نشاط الحركة الاقتصادية، ظهور دور المحتسب الذي تتلخص مهامه في (مراقبة المعاملات في البيع والشراء والأوزان والمكاييل، ومنع التطفيف في الكيل والوزن أو الغش في الصناعة) وشهدت الصناعة تطوراً لا يقل عن تطور الحرف فقد شمل تطورها مجالات الألبسة والمفروشات، أما بالنسب للصناعات التي كانت منتشرة في العصر العباسي الأول صناعات عديدة أهمها صناعة الورق والفخار والمعادن والصابون والعطور، كما شهدت التجارة نموا كبيراً نظراً لأهمية الموقع الجغرافي الذي يمتاز به العراق، وتشجيع الدولة لها، فقد سيطرت تجارة الدولة العباسية على معظم الطرق، ونتيجة تلك التعاملات التجارية احتلت تجارة المسلمين المكانة الأولى في التجارة العالمية.[4]

---

[1] سيد أمير علي، المرجع السابق، ص ص355،356.

[2] العيدروس، **تطور الحياة الاجتماعية**، المرجع السابق، ص 107.

[3] قباني، المرجع السابق، ص 51.

[4] العيدروس، **تطور الحياة الاجتماعية**، المرجع السابق، ص ص108،109.

أما فيما يخص الجانب الزراعي اعتنت بالزراعة اعتناءاً كبيراً، لأنها كانت تعطي مردودية لخزينة الدولة العامة تقدر بثلاثين بالمئة من الواردات، فحفرت الترع والمصاريف للمياه وأقامت الجسور و القناطير[1].

[1] نفسه، ص ص171،172.

المبحث الأول: الألعاب في العصر العباسي الأول

1-الألعاب الرياضية: كرة الصولجان، سباق الخيل، الطبطاب والنشاب.

2-الألعاب الفكرية: الشطرنج، النرد.

3-الهوايات الخاصة: الصيد والقنص، رمي البندق.

قال تعالي: **"وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ"** [1]،وقال أيضا:**"اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ"**[2]، وقال:**" وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآَخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"**[3]، وقال: **"إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ"**[4] ، وارتبط اللعب هنا بالحياة الدنيا حيث وردت هذه الكلمة، ليؤكد لنا الله أن الحياة الدنيا بالفعل هي لعب ولهو[5]، وقد أتى اللعب واللهو في الإسلام بمعنى الاستمتاع والتسلية، وقد حللت الشريعة الإسلامية الألعاب المسلية المفيدة، التي لاتتعارض مع ما جاء في القرآن، وقد تعددت هذه الألعاب في المجتمع الإسلامي، ومن أهم هذه الألعاب في العصر العاسي الأول نذكر:

1-الألعاب الرياضية:

وهي الألعاب التي تستدعي براعة جسدية، كما أنها تعتبر رياضة مفيدة لجسم الإنسان، وهي شكل من أشكال الترفية أو التسلية في تلك الفترة، ومن أنواعها نذكر ما يلي:

أ-كرة الصولجان:

وهي إحدى ألعاب الفروسية، اسمها فارسي معرب من الفعل الثلاثي صلج، والصَوْلَج، والصَوْلَجَان، والصَوْلَجَانَة العود المعوجُ، أما اصطلاحا: فهي عصا يعطف طرفها، يُضرب بها الكرة على الدوابِ.[6]

---

[1] سورة الأنعام، الآية32.

[2] سورة الحديد، الآية 20.

[3] سورة العنكبوت، الآية 64.

[4] سورة مُحَمَّد، الآية 36.

[5] لهو: لها، يلهو، لهوا،أي لعب، وقيل اللهو واللعب يشتركان في أنهما إشتغال ما لا يعنى من هوى أو طرب، حراما أو لا، وقيل أصل اللهو الترويح عن النفس ما لاتقتضيه الحكمة، للمزيد أنظر: مُحَمَّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205هـ -1791م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج39، تح: عبد المجيد قطامشن، راجعه: عبد العزيز علي سفر، خالد عد الكريم جمعة، ط1، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1322هـ_2001م، ص 497.

[6] أبي الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت711هـ-1311م)، **لسان العرب**، مج1، (د.ط)، دار صادر، بيروت، ص 310.

وهي عبارة عن كرة تصنع من مادة خفيفة مرنة كالفلين ونحوه، تلقى في أرض الميدان فيتسابق الفرسان إلى التقاطها بعصا عقفاء (منحنية ومعوجة)، يسمونها الصولجان، ويرسلون الكرة بها في الهواء وهم على خيولهم، ويُرجَح أنها ظهرت للمرة الأولى في بلاط الفرس حوالي القرن الرابع قبل الميلاد، ومنه انتقلت إلى بلاط العرب غير أنه لم تكن موجودة في بلاط بني أمية.[1]

وقد أجمع المؤرخون على أن لعبة كرة الصولجان أول من لعبها من المسلمون بنو العباس وخاصة في عهد هارون الرشيد.[2]

وكان الخلفاء والأمراء والوزراء والولاة يلعبون كرة الصولجان في ميادين خاصة شيدت في قصورهم، حيث يقول **ياقوت الحموي** في هذا الصدد في كتابه **معجم البلدان:**"أنه لما انتقل قصر أبو جعفر المنصور (الذي كان يسمى إلى ذلك الوقت بالقصر الجعفري) إلى المأمون، اقتطع هذا الأخير جملة من البرية عملها ميداناً للعب بالصوالجة."[3]

كما ذكر **السيوطي** في كتابة **تاريخ الخلفاء:**"أنه أول ما بويع الأمين بالخلافة أمر ثاني يوم ببناء ميدان جوار قصر المنصور للعب بالكرة."[4]

وفي الربع الأول من القرن الثالث للهجرة بلغت العناية بإقامة وإنشاء ساحات لعبة الصوالج (الصولجان)، فوصلت أوج مجدها وعزها على أيدي الخليفتين العباسيين المعتصم وابنه المتوكل بسامراء[5].

ومما ما يحكى عن المعتصم أنه قسم أصحابه يوماً للعب بها فجعل الأفشين من جهة وهو في جهة، فقال الأفشين:"يعفيني أمير المؤمنين من هذا"، فقال:"ولم؟" قال:"لأني ما أرى أن أكون

---

[1] زيدان جرجي، **تاريخ التمدن الإسلامي**، ج5، هنداوي، ص183.

[2] أنظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت911هـ-1505م)، **تاريخ الخلفاء**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1424هـ _ 2003م، ص 234.

[3] الحموي، مج1، المصدر السابق، ص 4.

[4] السيوطي، المصدر نفسه، ص236. أنظر أيضا: وليم الخازن، **الحضارة الإسلامية**، دار المشرق، ط2، بيروت، 1992م، ص 28.

[5] سالم الآلوسي، **ميادين السباق في سامراء**، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، العراق، ع3، جمادى الآخرة 1384هـ، تشرين الثاني 1964م، ص 105.

على أمير المؤمنين في جد ولا هزل"، فاستحسن ذلك منه وجعله في حزبه[1]، وكان اللاعبون بعد فراغهم من لعبهم يدخلون الحمام الساخن ويُدَلِكون[2].

شروط اللعبة:

وكان من شروط إجادة الضرب بالصولجان، أن يضرب اللاعب الكرة خلسة، ويكون ضربه متفرقا، ثم الجر للكرة من موقعها، والتوخي للضرب تحت محزم الدابة، والاحتراس من إيذاء من جرى معه في الميدان، وحين الكف للدابة في شدة جريه، والتحفظ من إلقاء الكرة على ظهر بيت، وترك النظارة والجلوس على حيطان الميدان فإن عرض الميدان إنما جعل ستين ذراعاً لئلا يصل من جلس على حائطه.[3]

ب-سباق الخيل:

الخيل معروفة وهي مؤنثة، جمعها خيول، قال بعضهم وتطلق الخيل على العراب والفرسان، وسميت خيلا لاختيالها، وهو إعجابها بنفسها مرحا.[4] وفي تعريف آخر للخيل هو الحصان بكسر الحاء الذكر من الخيل.[5]

إن الله لما أراد أن يخلق الخيل أوحى إلى الريح الجنوبي: إني خالق منك خلقا (فاجتمعي)، فأمر جبريل فأخذ منها (قبضة) ثم قال الله: هذه قبضتي، قال ثم خلق الله فرسا، ثم قال خلقتك فرسيا، وجعلتك عربيا، وفضلتك على سائر ما خلقته من البهائم سعة الرزق والغنائم نفاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك، ثم أرسله، فصهل، فقال الله: تباركت فيك، بصهيلك أرعب المشركين، وأملاء

---

[1] جرجي، **تاريخ التمدن**، المرجع السابق.

[2] أدم متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري أو عصر النهضة في الإسلام**، مج2، ط5، تر: مُحَمَّد عبد الهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص262.

[3] أبي مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ-889م)، **عيون الأخبار**، مج1، (د.ط)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص ص133-134، أدم متز، المرجع السابق،ص ص262،263.

[4] أحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي (ت770هـ-1369م)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، ج1، ط1، مطبعة التقدم العلمية، مصر، 1323هـ، ص93.

[5] كمال الدين مُحَمَّد الدين بن موسى الدميري (ت808هـ-1405م)،، **حياة الحيوان الكبرى**، ج2، تح: إبراهيم صالح، ط1، دار البشائر، دمشق، 1426هـ_2005م، ص39.

مسامعهم، أقدامهم، ثم وسمه بعزة وتجليل، فلما خلق الله آدم قال: يا آدم، أخبرني أي الدابتين أحب إليك الفرس أو البراق؟ قال: وصورة البرق على صورة البغل لا ذكر ولا أنثى، فقال آدم: يا رب اخترت أحسنها وجها، فاختار الفرس، فقال تعالى: يا آدم اخترت عزك وعز ولدك باقيا ما بقوا وخلدوا[1].

فالخيل اعتبرها الله زينة الدنيا ومتاعها وجعل له مكاسب رفيعة، وذكرها في آية قوله تعالى: **"زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ"**[2]، وقوله أيضا:" **الأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ"**[3] .

وشغف العرب باقتناء الخيول لحبهم للفروسية وتربيتها والعناية بها، وكانت طبيعة بلادهم الجغرافية من العوامل التي جعلتهم في المقدمة من بين الأمم التي تعنى بالفروسية والخيل[4]، وزاد حب المسلمين للخيل اقتداء بالنبي ﷺ الذي ربط بين الجهاد والخيل[5].

واستمر الاهتمام بالخيل إلى مجيء العصر العباسي، حيث اهتموا بشؤون الفروسية والخيل، وكانوا يوصون رجالهم بأن يعتنوا بخيولهم وأفراسهم مثل عنايتهم بنسائهم[6]، ويقول **الجاحظ** في كتابه **البيان والتبيين:**"وزعم رجال من مشيختنا أنه لم يقم أحد من ولد العباس بالملك إلا وهو جامع لأسباب الفروسية"[7].

---

[1] المسعودي، ج2، المصدر السابق، ص ص175،176.

[2] سورة آل عمران، الآية 14.

[3] سورة النحل، الآية 5،6،7،8.

[4] الآلوسي، المرجع السابق، ص 103.

[5] ماجد عبد المنعم، **تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي**، مكتبة الأنجلو، مصر، 2010م، ص124.

[6] الآلوسي، المرجع السابق، ص 104.

[7] عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج3، تح: حسن السندوبي، (د.ط)، مطبعة مصطفى مُحَمَّد، القاهرة، 1351هـ _1932م، ص18.

وقد كان سباق الخيل من أمتع أنواع التسلية عند الخلفاء العباسيين، وقد أباح الفقهاء هذا اللون من الرياضة على أن يكون وسيلة للحصول على المال لما فيه من تهيئة الناس لركوب الخيل عند الحرب[1]، وقد كان خلفاء وأمراء ووزراء بني العباس يتنافسون فيما بينهم، ويحدثنا الجهشياري بأن الخليفة العباسي هارون الرشيد أمر جعفر بن يحي البرمكي أن يتخذ خيلا يجريها في الحلبة[2]، فأجرى جعفر خيله يوما بالرقة، فسبقت خيل الرشيد، فغضب الرشيد[3].

وباعتبار أن الشرع الإسلامي أباح وحث على ركوب الخيل، وجدنا شباب بغداد أسرفوا في هوايتها وتفننوا في التحكم فيها، وخصصوا لها ألبسة خاصة وأزياء كثيرة مثيرة، وتدربوا على الأسلحة والسيوف أيضا، وكانت تعقد بينهم منافسات كبيرة تسخر لها كل الإمكانيات، وقد نتج عن اهتمام الناس بهذا النوع من التسلية أن صار معظمهم يستطيع التباري ببراعة في استعمال السيوف والرماح[4].

والرماح[4].

ج–لعبة الطبطاب والنشاب:

الطباطب: جمع طباطبة، وطبطب الماء إذا حركه، طبطب الوادي طبطبة إذا سال بالماء، وسمعت لصوته طباطب، والطبطبة شيء عريض يُضرب بعضه ببعض، اصطلاحا الطبطابة خشبة عريضة يلعب الفارس بها الكرة.[5]

أما النشاب: السهام، الواحدة نشابة، وقوم ناشبة، ومنه سمي الرجل ناشبا،[6] والناشب صاحب النشاب[7].

---

[1] حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس (232–447هـ/847–1055م)**، ج3، ط10، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1416هـ _1996م، ص467.

[2] أنظر الملحق رقم (1) ص 59.

[3] مُحَمَّد بن عبدوس الجهشياري (ت331هـ-943م) ، **كتاب الوزراء والكتاب**، تح: إبراهيم الأبياري وآخرون، ط1، مطبعة مصطفى ألباني الحلبي وأولاده، القاهرة، 1357هـ_1937م، ص207.

[4] بشار قويدر، **بغداد مدينة السلام**، السداسي الثاني، ط1، 1413هـ_1993م، ص65.

[5] ابن منظور، مج1، المصدر السابق، ص 556.

[6] إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ-1003م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج1، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت،1399هـ_1989م، ص 224.

[7] مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت311هـ-923م)، **مختار الصحاح**، ط مدققة، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، 1986م،

شروط اللعبة:

إمساك المتعلم القوس بيده اليسرى، والنشابة بيده اليمنى، وإلقائه ببصره إلى معلم الرمي، وإجادته نصب القوس بعد أن يطأطئ من سِيَتِها بعض الطأطأة وضبطه إياها بثلاث أصابع وإحناء السبابة على الوتر،وإشراف رأسه وإرخاء عنقه وميله مع القوس وإقامةُ ظهره وإدارة عضده ومغطه القوس مترافعا ونزعه الوتر إلى أذنه ورفعه بياض عينيه من غير تصريف لأسنانه وتحويلٍ لعينيه وارتعاشٍ لجسده[1].

وقد عرف بنو العباس لعبة الطبطاب والنشاب، وهي لعبة فارسية وكان الرشيد أول خلفاء بني العباس من ضرب بالطبطاب ورمى النشاب في البُرجاس (وهو غرض في الهواء، أو على رأس رمح أو نحوه، يطلبون إصابته بالنشاب)[2].

2-الألعاب الفكرية:

أ-الشطرنج:

فارسي معرب، وبعضهم تكسر شينه، ليكون على مثالٍ من أمثلة العرب[3]، قال بعضهم مشتق من المشاطرة، كأن كل لاعب له شطر من القطع، وبالمهملة من التسطير عند التعبئة، كأنه مأخوذ من تسطير الرقعة بيوتا[4].

وللشطرنج فضائل جمة من أهمها نذكر: هي لعبة تعلم الحرب وتشحذ اللب، وتدرب الإنسان

ص 275.

[1] ابن قتيبة، المصدر السابق، ص 133.

[2] السيوطي، المصدر السابق، ص 234. أنظر أيضا: جرجي، **التمدن**، المرجع السابق، ص 184.

[3] موهوب بن أحمد بن مُحَمَّد بن خضر أبي منصور الجواليقي (ت540هـ-1144م)، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، ط2، تح: أحمد مُحَمَّد شاكر، مطبعة دار الكتب، 1389هـ_1969م، ص 257. أنظر أيضا: ابن منظور، ج2، المصدر السابق، ص 308.

[4] شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي (ت331هـ_902م)، **عمدة المحتج في حكم الشطرنج**، تح: أسامة الحريري، نذير كعكة، ط1، دار النوادر، سورية، دمشق، بيروت، لبنان، 1428هـ_2007م، ص 35.

على التفكير، وتعلمه شدة البصيرة[1]، وقد اختلف المؤرخون فيمن وضع الشطرنج فاليونانيون ينسبونه إليهم، والهنود يقولون أنه الشطرنج أصله هندي، والفرس كذلك ينسبونه إليهم[2].

كيفية اللعب به:

يقال إنه يكون بين شخصين متقابلين على رقعة مربعة بها 24 مربعا ذات لونين مختلفين، أحدهما لون فاتح أبيض والآخر أسود، وتوضع بشكل يجعل اللون الفاتح إلى يمين اللاعب[3]، ولكل لاعب16 قطعة يلعب بها، ثمانية منها صغيرة تسمى بيادق أي (عساكر)، تصف في الصف الثاني من ناحية كل لاعب، والثمانية الأخرى مختلفة وهي الشاه أي (الملك) والوزير والرخ وفرسان وفيلان، وتصف هذه في الصف الأول من جهة اللاعب، ثم تحرك جميعها وفق القواعد المقررة لكل منها،وتخرج من اللعبة حين يأتي حجر الخصم حسب حركته المقررة ليحل محلها في المربع الذي تحتله، والقصد من اللعبة هو حصر أو إخراج شاه الخصم من اللعب[4].

والشطرنج لعبة الأشراف في الشرق والغرب، وقد جاء في الكتب القديمة أن هارون الرشيد يعتبر أول خليفة عباسي لعب به ودعا إلى لعبة، وأنه أهدى إلى شارلمان ملك الفرنجة رقعة شطرنج رائعة[5].

ويعتبر أبو الحافظ الشطرنجي أول لاعب مشهور في بلاط هارون الرشيد، وأول مباراة لها تمت بين جابر الكوفي وزير بقطان في مدينة خراسان سنة 819م بحضور الخليفة المأمون الذي كان من كبار هواة الشطرنج[6].

---

[1] أبي علي المحسن بن علي التنوخي (ت384هـ-994م)، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، ج2، تح: عبود الشالجي المحامى، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م، ص 271. وانظر أيضا: التنوخي، **الفرج بعد الشدة**، ج3، تح: عبود الشالجي المحامى، (د.ط)، دار صادر، بيروت ، 1398هـ، 1978م، ص 46.

[2] أنظر أيضا: عبد الرحمن محفوظ، **الشطرنج علما وفنا**، (د.ط)، الإسكندرية، (د.د.ن)، ص 11.

[3] أبو بكر مُحَمَّد بن الحسين الآجري (ت360هـ-931م)، **تحريم النرد والشطرنج والملاهي، ويليه بحث خاص في الأغاني، والمعازف، وآلات الملاهي**، تح: مُحَمَّد سعيد عمر ادريس، ط1، إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعودية، 1402هـ_1982م، ص 69.

[4] نفسه، ص ص69،70.

[5] التنوخي، **الفرج**، ج3، المصدر السابق، ص46. أنظر أيضا: أحمد عبد الرزاق مصطفى، **وسائل التسلية عند المسلمين، ندوة التاريخ الإسلامي الوسيط**، مج3، دار المعارف، مصر، ص ص102،103.

[6] عبد الرحمن محفوظ، المرجع السابق، ص11.

وكان الشطرنج في ذلك الوقت يلعب على رقعة حمراء من أدم (جلد) أحمر اللون قيل فيها:

أرض مربـــــعة حمـــــراء من أدم مابين الفين موصـــوفين بالكـــــرم

تذاكرا الحرب فاحتالا لها شبهـــا من غير ان يسـعيا فيها بسفــك دم

هذا يغير على هذا، وذلك عــلـى هذا يغـير، وعين الحــرب لم تنـــم

فأنظر الى الخيل قد جاشت بمعرفة في عسكرين بلا طبـتل ولا علـــــم[1]

-النرد:

فارسي معرب، وضعه أردشير بن بابك، ولهذا يقال: النردشير،[2] ويسمونها الكعاب وتعني فصوص النرد أي أكبر نردة، وهي عبارة عن طاولة مقسمة مثل الشطرنج.[3]

وعرف المعجم الوسيط النرد بأنه:لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين تعتمد على الحظ، وتنقل فيها الحجارة على حسبِ ما يأتي به الفص "الزهر"، وتعرف عند العامة بالطاولة.[4]

ويقال إن واضع لعبة النرد أراد به أن يمثل الحياة، فرقعتها تقابل الأرض المبسوطة لسكانها، ومنازلها الأربع تقابل الطبائع الأربع، كما تقابل خطوطها الأربع والعشرون ساعات الليل والنهار، وحجارته (بيادقه) الثلاثون تقابل عدد أيام الشهر، وأما اختلاف ألوانها بين الأبيض والأسود فتقابله اختلاف الليل والنهار، ويقابل فصاه (الزهر) القضاء.[5]

ومن الناس من كان يرى أن رميها من القدر، وقد قيل في لبعها أشعار كثيرة بالغوا فيها منها قول أحدهم:

لا خير في النرد لا يغني ممارسها حسن الذكاء، وإذا ما كان محروما

---

[1] أحمد عبد الرزاق مصطفى، المرجع السابق، ص 103.

[2] مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ-1414م)، **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إش: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، 1423هـ_2005م، ص 322.

[3] ماجد عبد المنعم، المرجع السابق، ص 120.

[4] مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص 912.

[5] متز، المرجع السابق، ص ص 258،259. وأنظر: شوقي ضيف، **تاريخ الأدب**، المرجع السابق، ص54. وأنظر أيضا: حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص467.

تريك أفعال فصيـها بحكمهـــا ضدين في الحال ميمونا ومشؤومـا

فما تكاد ترى فيـها أخـــا أدب يفوته القـمر إلا كان مظلومـــــا [1]

وقد حرم الإسلام اللعب بالنرد، قال **الإمام البخاري**: حدثنا مُحَمَّد بن يوسف وقبيصة قالا: حدثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد عن أبي بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال"من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه"[2]، وهذا يعني أن النرد حرم كما حرم لحم ودم الخنزير، وقال أيضا:" حدثنا أحمد بن يونس بن إسماعيل قالا: حدثنا زهير قال: حدثني عبيد الله قال: حدثني نافع، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: "من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله".[3]

ورغم تحريمها فقد كان النرد من الألعاب التي كان يتلهى بها العباسيون في العصر العباسي الأول، وقد أقبل عليه الأمراء والخلفاء وغيرهم؛ وكان الرشيد أول من لعبها من بني العباس، وقدم اللعاب وأجرى عليهم الأرزاق[4].

أما الخليفة الأمين فكان يلعب بالنرد مع وزيره الفضل[5]، فتراهنا على خاتميهما، فغلبه الأمين وأخذ الخاتم[6].

---

[1] المسعودي، ج4، المصدر السابق، ص ص261،262.

[2] مُحَمَّد بن اسماعيل البخاري (ت256هـ-870م)، **الأدب المفرد**، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1375هـ، ص 327.

[3] نفسه.

[4] أحمد عبد الرزاق مصطفى، المرجع السابق، ص 101.

[5] الفضل بن الربيع بن يونس بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي فروة، كان شديد التشبه بالبرامكة، وكانوا يستهينون به، وقد وزر مرة للرشيد، ثم وزر من بعده لابنه الأمين، فلما دخل المأمون بغداد اختفى، فأرسل له المأمون أمانا فخرج، وتوفي سنة ثمان وستون رحمة الله، للمزيد أنظر: ابن كثير، ج14، المصدر السابق، ص ص172،173.

[6] الجهشياري: المصدر السابق، ص 298.

3-الهوايات الخاصة:

أ-الصيد والقنص:

الصيد مايصاد،[1] قال سبحانه وتعالى عن تحليل الصيد:"**أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا**"[2].

أما القنص: قَنَصَ الصيد قنصًا، صاده، فهو قانص، (ج) قُناص[3].

و يعتبر الصيد والقنص من أهم وسائل التسلية عند المسلمين، لما في ذلك من تمرين النفوس على اكتساب التأييد وحصول المسرة بكل ظفر جديد[4].

والصيد قديم عند العرب والفرس جميعا، وخلفاء بني العباس لم يكونوا أقل شغفا بالصيد ممن سبقهم من الملوك والحكام[5]، كما تفننوا في تربية الجوارح والكلاب والفهود، وغالوا في انتقائها، وبذلوا وبذلوا الأموال فيه وفي تربيتها، وأقاموا عليها أناسًا ينظرون في شئونها وفيهم: البيازرة، والحجالون، والفهادون وأصحاب الصقور والكلاب، وأطلقوا لهم الأرزاق الجليلة، وأقطعوهم الإقطاعات السنية، وكانوا يصيدون السباع والخنازير فضلًا عن الغزلان، والطيور وحمر الوحش، ونحوها[6].

وقد كُتب في الصيد وفنونه وأساليبه كتب عديدة مثل: كتاب البزاة والصيد لأبو دلف العجلي[7]، وكتاب الحيوان لدميري.

ومن الخلفاء العباسيين الذين اهتموا بالصيد نجد الخليفة المنصور، وتحدثنا الروايات التاريخية أنه

---

[1] مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص530.

[2] سورة المائدة، الآية 96.

[3] مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص762.

[4] أحمد عبد الرزاق مصطفى، المرجع السابق، ص 90.

[5] جميل سعيد، **من حديث الصيد في أدب العرب**، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، العراق، ع3، جمادى الآخرة، 1384هـ، تشرين الثاني 1964م، ص12.

[6] جرجي، **تاريخ التمدن**، المرجع السابق، ص 181.

[7] أبو دلف القاسم العجلي، أحد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده ، كان كريما سريا جوادا ممدحا وشجاعا، ذا وقائع مشهورة وصنائع مأثورة، أخذ عنه الأدباء والفضلاء، وله صنعة في الغناء والعديد من الكتب، للمزيد أنظر: شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن خلكان (ت681هـ-1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج4، تح: إحسان عباس، (د.ط)، دار صادر، بيروت، 1398هـ_1978م، ص ص 73،74.

عبر جسر بغداد مرة وقد شمر كمه وعلى يده باز[1].

و أولع المهدي به فكان يخرج إليه في مواكب كبيرة ومعه الحرس و الوصفاء وبعض حاشيته، ويروى أن علي بن سليمان العباسي[2] خرج معه يوما فعرض لهما ظبي، فرماه هو والمهدي بسهمين، فأصابه المهدي أما علي بن سليمان فأصاب كلبا كان قد أرسل عليه وقتلاهما جميعا[3].

والرشيد هو الآخر كان من المولعين بالصيد، حتى كان يركض فرسه ركضا شديدا في أثر الطريدة[4]، وكثيرا ما وصفه الشعراء وجعلوا من شعرهم بابا يسمى الطرد[5]، وعنوا بحيوانات الصيد وطيوره حتى جعلوه علنا سموه البيزة[6].

وقد ذكر في بعض المصادر ولع الأمين وشغفه بصيد السباع[7]، ويروى بأنه جاء خبر للأمين بمقتل علي بن عيسى بن ماهان (الذي ولاه على بلاد الجبال، همذان ونهاوند وقم و أصبهان في سنة خمس وتسعين)، وهو يصطاد السمك، فقال للذي أخبره، ويلك، دعني فإن كوثرا صاد سمكتين وأنا ما صدت شيئا بعد[8].

وكان بقصر الخليفة بسامراء على عهد المعتصم مكان يحفظ به الحيوان يسمى "حير الوحوش"[9].

وكان المعتصم قد بنى قرب بغداد حائطًا طوله فراسخ كثيرة يحدون الصيد عنده، وذلك أن يطارد رجاله تلك الحيوانات من الجهة المقابلة للحائط فتفر نحوه فيضربون حولها حلقة، ولا يزالون

---

[1] الباز أو البزاة وهي من الجوارح، ولكنها تختلف كثيرا عن الصقور في كثير من الصفات، البزاة حمر العيون أو زرقها مدورة الرؤوس، طوال الأرجل، والبزاة تصيد الطيور وصغار الحيوان، مثل الأرانب والغزال، للمزيد أنظر: صلاح حسين العبيدي، **الصيد والقنص في الآثار العربية من العصر العباسي**، (د.ط)، كلية الآداب، جامعة بغداد، (د،د)، (د.ت)، ص ص 136،139.

[2] أبو الحسن، بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي (علي بن سليمان العباسي)، أمير من الولاة، توفي سنة 178هـ- 799م، للمزيد أنظر: الزركلي، ج9، المرجع السابق، ص 291.

[3] شوقي ضيف، **تاريخ الأدب**، المرجع السابق، ص ص54،55.

[4] العبيدي، المرجع نفسه، ص 136.

[5] الطرد: ويحرك، الأبعاد، وضم الإبل من نواحيها، وككتف: الماء الطرق لما خاضته الدواب، وبالتحريك، مزاولة الصيد، للمزيد أنظر: آبادي، المصدر السابق، ص295.

[6] أحمد أمين، **هارون الرشيد**، دار الهلال، مصر، ص 55.

[7] المسعودي، ج3، المصدر السابق، ص 325.

[8] السيوطي، المصدر السابق، ص 237.

[9] متز، المرجع السابق، ص 264.

يطاردونها بخيولهم وكلابهم وفهودهم، وهي تثب بين الأعشاب والأدغال حتى يضايقوها ويحصروها بين الحائط ودجلة، فلا يبقى لها مجال للنجاة فيقبل المعتصم وأولاده وأقاربه وخواص حاشيته، ويتأنقون في القتل والصيد ويتفرجون، فيقتلون ما يقتلون ويطلقون الباقي[1].

وقد تفنن سكان بغداد في استخدام الأسلحة المتنوعة بحسب الحيوانات التي يرغبون في اصطيادها، وكانت الحيوانات المصطادة وخاصة الضواري منها محل فخر واعتزاز لدي صياديها، بحيث يطوفون بها معظم أحياء بغداد افتخارا ومنافسة لغيرهم من شباب الأحياء الأخرى[2].

كما لم يكتف الحكام والأمراء في العصر العباسي بحمل طيور الصيد أثناء الصيد فحسب بل كانوا يحملونها في مجالسهم الخاصة مما يدل على اعتزازهم وولعهم وشغفهم بهذه الطيور[3].

ب-الرمي بالبندق:

بالضم، الذي يرمى به[4]، ويسمى أيضا الجلاهق[5]، وهو قوس يتخذ من القنا ويلف عليه الحرير، وفي وسط وتره قطعة دائرة تسمى الجوزة توضع فيها البندقة عند الرمي، والبندق الذي يرمى هو حبات من الطين توضع في آلات من جلد تسمى: الجراوة[6].

وكان لرمي البندق شأن عظيم في العصور الإسلامية، حيث يرجح أن العرب أخذوه عن الفرس زمن الخليفة عثمان بن عفان ومن ثم فقد عدوا ظهوره في المدينة منكرا، بيد أنهم سرعان ما ألفوا اللعب به، حتى قيل إن الخليفة هارون الرشيد كان لديه فرقة تعرف بالنمل كانت تسيير بين يديه للرمي بالبندق على من يقف في طريق الموكب[7].

---

[1] جرجي، **تاريخ التمدن**، المرجع السابق، ص 181.

[2] بشار قويدر، المرجع السابق، ص 65.

[3] العبيدي، المرجع السابق، ص 148، أنظر الملحق رقم (2)، ص 60 .

[4] آبادي، المصدر السابق، ص 869.

[5] البندق الذي يرمى به، وأصله بالفارسية جله، وهي كبة غزل، والكثير جلها، وبها سمي الحائك، للمزيد أنظر: المصدر نفسه، ص 872.

[6] شهاب الدين أحمد بن يحي(ت749هـ-1348م)، **التعريف بالمصطلح الشريف**، تح: مُحَمَّد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1408هـ_1988م، ص 267.

[7] أحمد عبد الرزاق مصطفى، المرجع السابق، ص 98.

كما كان رماة البندق في العصر العباسي طائفة كبيرة يخرجون إلى ضواحي المدن ويتسابقون في رميه على الطير ونحوه، ويعدون ذلك من قبيل الفتوة، ويغلب في رماة البندق أن يشتغلوا بتطيير الحمام، ولهم زي خاص يمتاز بسراويل كانوا يلبسونها ويسمونها سراويل الفتوة[1].

[1] جرجي، المرجع السابق، ص 183.

المبحث الثاني: المجالس في العصر العباسي الأول

1-مجالس الشعر والشعراء.

2- مجالس الطرب.

3- مجالس القصص والمضحكون.

لفظ مجلس مشتق من كلمة (جلس)، والتي تدل على معان كثيرة تحدثت عنها معظم المعاجم العربية، سواء القديمة أو الحديثة، حيث نجد في لسان العرب **لابن المنظور**أن الجلوس معناه: القعود، جلس يجلس جلوسا، فهو جالس من قوم جلوس وجلاس، وأجلس غيره[1]، وفي الصحاح الجلسة بكسر الجيم، الحال التي يكون عليها الجالس، والمجلس موضع الجلوس، والمجلس بفتح اللام: المصدر، وجالسته فهو جليسي، وتجالسوا في المجالس، قال تعالى:"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ**"[2]، ويعني به مجلس الرسول ﷺ[3].

والجلس: ما ارتفع عن الغور من أرض نجد، وتقول: أغاروا وأجلسوا وغاروا وجلسوا، وجلس يجلس جلوسا، وهو حسن الجلسة[4].

وجاء معنى مجلس في **المعجم الوسيط** بمعنى: مكان الجلوس والطائفة من الناس تتخصص للنظر بما يناط بها من أعمال، ومنه: مجالس الشعب، مجالس العموم، ومجالس الأعيان، وغيرها...[5]

كل هذه التعريفات لكلمة مجلس تصب في معنى واحد، ذلك بأن المكان يمكن أن يسمى مجلسا، إذا اعتاد الناس على الجلوس فيه، فلا يعقد المجلس إلا بهم، وهم في هذه المجالس يشاورون في أمور كثيرة، أو يجعلونها مجالس للسمر، أو مجالس للشعر وغيرها.

---

[1] ابن منظور، مج6، المصدر السابق، ص 39.

[2] المجادلة، الآية11 .

[3] ابن منظور، مج6، المصدر السابق، ص ص 39،40.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت180هـ-796م)، **كتاب العين مرتبا على حروف المعجم**، مج1، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م، ص 253.

[5] مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص 130.

1-مجالس الشعر والشعراء :

أ-الشعر:

بسكون العين فيجمع على شعور مثل فلس وفلوس، وبفتحها فيجمع على أشعار مثل سبب وأسباب، وهو من الإنسان وغيره، وهو مذكر الواحدة شعرة، وإنما جمع الشعر تشبيها لاسم الجنس بالمفرد[1].

ويعرفه **ابن خلدون** بأنه:"هو كلام مفصل قطعاً قطعاً متساوية في الوزن، متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة، وتسمى كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيتاً، ويسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه رَوِيّا وقافية، ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة وكلمة، وينفرد كل بيت منه بإفادته في تراكيبه، حتى كأنه كلام وحده، مستقل عما قبله وما بعده، وإذا أفرد كان تاماً في بابه في مدح أو نسيب أو رثاء"[2].

تميز الشعر العباسي بانتقاله من البداوة إلى الحضارة نتيجة لاختلاط العرب بالعجم، وسيطرة الفرس، فتأثروا بحضارة الفرس،كما امتاز بالفخر والحماسة والوصف والمدح الفردي والقبلي، والرثاء والغزل بحالتيه، والقصص والحكايات، والزهد والحكمة والتصوف، ونظم الحقائق العلمية والفلسفية،كما امتازت معانيه بالعمق والتحليل والغزارة والاستقصاء، والترتيب المنطقي للأفكار، كما ابتكر الشعراء العباسيين معان جديدة من وحي الحياة الحضارية، وقد هجر الشعراء العباسيون الألفاظ الغريبة، واستخدموا الألفاظ السهلة، وأدخلوا بعض الألفاظ الأعجمية واهتموا بالصنعة اللفظية، أما التصوير والخيال فقد اتسم بالخصب والثراء والروعة، وتصوير عاطفة الشاعر، وأخذ البعض مبالغة الفرس في الخيال، وقد ألتزم الشعر بوحدة الوزن والقافية، وقد استخدمت البحور القصيرة والبعض عدل عن القافية الموحدة فاتجه إلى النظم المزدوج[3].

وقد دأب الخلفاء العباسيون على استحضار الشعراء، وبتخصيص أوقات يسمح لهم فيها، بالدخول على مجالسهم، لإنشاد الشعر، والاستماع إلى مدائحهم التي يتنافسون فيها، طمعا في

---

[1] الفيومي، المصدر السابق، ص 155.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون (ت808هـ-1406م)، **مقدمة ابن خلدون**، ج2، تح: عبد الله مُحَمَّد الدرويش، ط1، (د.د)، 1435هـ-2004م، ص 396.

[3] زيدان جرجي، **تاريخ آداب اللغة العربية**، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2012م، ص223 ومابعدها، بتصرف.

الحصول على الجائزة أو الحظوة، إنهَم شعراء البلاط، وما كان أكثرهم طمعا وحسدا ومبالغة، وكان بعضها أحيانا لا يخلو من صدق العاطفة، وصواب الرأي أو المقال.[1]

كما اهتم العباسيون بالشعر وبلغ مدى اهتمامهم به أن كتبوه على الثياب والأقمشة والمقاعد والوسائد، وتذكر إحدى الروايات أن موسى الهادي بن المهدي كتب على ستره:

يا أيها الزاعم الذي زعمـا أن الهوى ليس يورث السقمـا

لو أن ما بي بك الفداه لمـا لمت محبا إذا شـكا ألمـا[2]

وروي أيضا أن أبا دلامة[3] دخل على المهدي وعنده عيسى بن موسى والعباس بن مُحَمَّد وناس من بني هاشم، قال له المهدي:"اهج أينما شئت"، فنظر إلى القوم وتصفحهم، فكلما مر نظره إلى رجل غمز بعينه: إني على رضاك فلا تفعل..[4] فمكث هنيئه ثم أنشأ القول:

ألا أبلغ لديك أبـا دلامـة فلست من الكـرام ولا كرامـة

جمعت دمامة وجمـعت لؤمـا كذاك اللؤم تتبعـه الدمامـة

فان تلك يا عليج أصبـت مالا فيوشك أن تقوم بك القيامـة

إذا لبس العمـامـة فـهو قـرد وخنزير إذا وضـع العمامـة

فضحك المهدي وتعجب، من حسن ما أتى به من التخلص مما كان دفع إليه[5].

وكان الرشيد من أهم وأشهر خلفاء بني العباس، بل واحدا ممن لم يجتمع في بلاهم مثلما اجتمع في بلاطه من شعراء، طرد بعضهم حينا إما لحقارة فيهم وإما لإسفاف في القول، وقرب

---

[1] يحي شامي، **هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسيين**، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2007م، ص 84.

[2] مُحَمَّد بن إسحاق بن يحي الوشاء أبو الطيب (ت325هـ-936م)، **الموشى أو الظرف والظرفاء**، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، 1372هـ-1953م، ص 84.

[3] هو زند بن الجون، كان صاحب نوادر وحكايات الأدب ونظم، كان أسودا عبدا حبشيا، نبغ أيام بني العباس، فانقطع على السفاح والمنصور والمهدي، وكانوا يقدمونه ويفضلونه، كانت وفاته سنة 161هـ، ويقال أنه عاش حتى ولاية هارون الرشيد سنة 170هـ، للمزيد أنظر: ابن خلكان، ج2، المصدر السابق، ص ص320،326،327.

[4] عبد عون الروضان، **موسوعة شعراء العصر العباسي الأول**، ج1، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2001م، ص 41.

[5] نفسه.

بعضهم حينا آخر ولو كان من خصوم بني جلدته، تقديرا لمستوياتهم الشعرية الرفيعة، واختص بعضهم الثالث لفرادة في شعرهم، ونباهة في ذكرهم، فاستمع إليهم وأجازهم وأثابهم[1].

دخل العباس ابن الأحنف (بن أسود الحنفي _من فحول الشعراء_ توفي سنة 192هـ-808م)، على هارون الرشيد فقال له: أنشد أرق بيت قالته العرب، فقال:

ألا ليتني أعمى، وليت تقودني بثينة لا يخفى عليَّ كلامها

فقال له هارون: أنت والله أرق منه حيث تقول:

طاف الهوى في بلاد الله كلهم حتى إذا مر بي فيهم وقفا[2]

ومن أهم المجالس الشعرية في عهد هارون الرشيد نذكر:

المجالس الخاصة:وقد كان الرشيد يدعو فيها الشعراء للتسلية، ومن ذلك ما روي بأن الرشيد صنع قسيما من الشعر وهو:"الملك لله وحده"، وطلب من مجموعة من الشعراء أن يجيزوه القول، فبدر الجماز[3] فقال: وللخليفة بعده، فقال: زد، فقال الجماز:

وللمحب إذا ما حبيبه بات عنده

فاستحسن الرشيد ذلك، وأجازه بعشرة آلاف درهم[4].

كما شهد العصر العباسي الشعراء البارزين، وقد أجزل لهم الخلفاء العباسيون العطاء، للشعر الذي يقدمونه.[5]

---

[1] شامي، المرجع السابق، ص 84.

[2] الأزدي، المصدر السابق، ص 321.

[3] يكنى بأبي عبد الله، كان رجلا من موالى قريش، كان شاعرا مفلقا مفوها مطبوعا، للمزيد أنظر: ابن المعتز، المصدر السابق، ص ص 371، 372.

[4] مُحَمَّد ابن شاكر الكتبي (ت764هـ-1363م)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، مج4، تح: إحسان عباس، (د.ط)، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص227.

[5] أنظر الملحق رقم (3)، ص 61 .

2-مجالس الطرب:[1]

شهد العصر العباسي الأول بروز عدة فنون جميلة، والتي يسميها العرب الآداب الرفيعة، وهي ثلاث: الشعر والموسيقى[2] والرسم، إلى جانبهم الغناء[3] الذي يعد لغة النفوس وترجمان العواطف، وتقابله الموسيقى، وهي بنت الشعر وأخته، وقد قسم الغناء إلى أقسام عدة:

*النصب (من الأنصاب): غناء الركبان وهو ضرب من الغناء الديني.

*القيان والنساء: وهو الثقل بالترجيع الكثير النغمات.

*الهزج: وهو الخفيف الذي يرقص عليه[4].

وبذلك بلغ الغناء في العصر العباسي من المنزلة ما جعل الخلفاء يتعلمون أصوله وقواعده ويلحنون الشعر، ويتغنى به المغنون والقيان[5]، فالخلفاء العباسيين الذين كانوا يمثلون السلطة الروحية والزمنية في ذلك العصر، ولم يجدوا حرجا في الاستماع إلى الغناء والأخذ بيد المغنيين، وإقامة المجالس الغنائية في القصور[6].

ولقد ساهمت جملة من العوامل على ظهور العديد من المغنيين والمغنيات، اشتغال كثير من الناس بتجارة الرقيق والنخاسة في بغداد، وقيام النخاسين بتعليم الجواري الغناء والموسيقى لإقبال الناس على شرائهن[7].

---

[1] خفة وهزة تثير النفس لفرح أو لحزن، ويطلق على الغناء، ويقال: طرب أي تغنى، وطرب في صوته، رجعه ومده وحسنه، للمزيد أنظر: مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص ص552،553.

[2] لفظ الموسيقى يوناني يطلق على فنون العزف على آلات الطرب، وعلم الموسيقى هو علم يبحث في أصول النغم من حيث يتألف، وأحوال الأزمنة المتخللة حينها ليعلم كيف يؤلف اللحن، للمزيد أنظر: أحمد مصطفى علي القضاة، **الشريعة الإسلامية والفنون التصوير، الموسيقى، الغناء، التمثيل**، ط1، دار الجيل، بيروت، دار عمان، عمان، 1408هـ_1988م، ص 257.

[3] لفظ الغناء يطلق على التطريب والترنيم بالكلام الموزون وغيره، ويكون مصحوبا بالموسيقى أو غير مصحوب، للمزيد أنظر: مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص 665.

[4] سلامة النعيمات وآخرون، **تاريخ الحضارة الإسلامية**، ط1، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، 2000م، ص 272.

[5] عبد الستار أحمد فراج، **نديم الخلفاء**، ط3، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ص 27.

[6] قصي الحسين، **موسوعة الحضارة العربية العصر العباسي**، ط1، دار مكتبة الهلال، 2005م، ص 739.

[7] النعيمات، المرجع السابق، ص 274.

ولم يتوقف الأمر عند مجالس الغناء وحده، بل أصبح الغناء مرفوقا بالرقص[1] الذي يعد من الملاهي المقبولة، وهو تعبير عن الفرح والراحة، وقد تطلب في الرقص أو الرقصة خفة البدن، وتبدل الحركات وتنوعها، والراقص يكون خفيف الروح متوافقا مع الإيقاع، وأن يكون طويل الفتن والسوالف رقيق الخصر، يلبس ثيابا مستديرة، كما يكون لين الأصابع، ومنها أن يكون كثير التصرف في ألوان الرقص وأحكامها، ثابت القدمين وأن تتناسق القدمان في عملها[2].

فتعددت ضروب الغناء في العصر العباسي الأول: منها الغناء العادي، وكان مصحوبا بأنواع من الآلات الموسيقية[3].

من أشهر آلات النفخ في العصر العباسي الأول الشبابة: وهو قصبة جوفاء بأبخاش (ثقوب) في جوفها معدودة، ينفخ فيها فيخرج منها الصوت من جوفه على سدادة من تلك الأبخاش، ويقطع الصوت بوضع الأصبع من اليدين على تلك الأبخاش وضعا متعارفا، حتى تحدث نسقا بين الأصوات فيلتذ السمع،[4] ومن جنس هذه الآلة المزمار[5].

ومن الآلات الموسيقية أيضا الرباب، وهي من الوتريات التي ينقر عليها، وكذلك من آلات الغناء الطنبور، ومنه نوعان: الطنبور البغدادي والخرساني، والدف الذي كانت تضرب الجواري به، والطبل والعود[6].

وكان الغناء مصحوبا بأنواع من الراقصات، ومن أنواعها: الزفانات التي هي نوع من أنواع الدبكة، والتي كان المخنثون يشاركون فيها، وعرفت الديستنبد (رقصة) التي ترقص في الأعياد، ولكن كان أشهرها الرقصة الأبلية نسبة إلى النساء الأبليات تعني مفرده إبلية أي المرأة المغنية في الحفلات[7].

---

[1] الرقص و الرقصان، الخبب، وفي التهذيب ضرب من الخبب، وهو مصدر رقص يرقص رقصا، وأرقصه، ورجل يرقص، كثير الخبب،والرقص في اللغة، الارتفاع والانخفاض، للمزيد أنظر: ابن منظور، مج7، المصدر السابق، ص ص 42، 43.

[2] قصي الحسين، المرجع السابق، ص 740.

[3] شوقي ضيف، **الفن ومذاهبه في الشعر العربي**، ط1، دار المعارف، مصر، 1986م، ص 59.

[4] ابن خلدون، ج2، المصدر السابق، ص 130.

[5] كان يسمى الزلامى، هو شكل القصبة منحوتة الجانبين من الخشب، جوفاء من غير تدوير تتألف من قطعتين منفردتين كذلك بأبخاش معدودة، ينفخ فيها بقصبة صغيرة توصل فينفذ النفخ بواسطتها إليها، وتصوت بنغمة حادة يجري فيها من تقطيع الأصوات من تلك الأبخاش بالأصابع مثل ما يجري في الشبابة، للمزيد أنظر: المصدر نفسه.

[6] قصي الحسين، المرجع السابق، ص 735.

[7] نفسه، ص 739.

واقترن سماع الغناء بالشراب فكان لابد من الشراب الذي يصحبهم نحو المتعة والسرور، فقيل:"غناء بلا شراب كنحلة بلا عطية، وهدية بلا نية، وشجر بلا ثمر."وقال صاحب الموسيقى:"السماع كالروح والخمر كالجسد، فباجتماعهما يولد السرور"[1].

ولقد كانت مجالس الغناء مشتركة بين الشعراء والمغنين، فالشعر مادة الغناء ومهمة الشاعر أن يقول الشعر، ومهمة المغني أن يغنيه، ويمكن القول أن العلاقة متبادلة، فالغناء وسيلة لترويج الشعر[2].

ويتبين من ذلك كله أن الغناء كان له تأثير على الشعر، حيث أصبح الشعراء يبتعدون عن القصيدة الطويلة، وينظمون أبيات قليلة لكي تتلائم مع الغناء وقدرة المغنيين[3].

ويقول في هذا الصدد طه حسين:"أصبح الشعر مضطرا إلى أن يلائم بين نفسه وبين الموسيقى، فكان الشعر يُصنع ليغنى به، وكان الصوت يصنع لتغني فيه هذه القطعة بعينها من الشعر، وكان المغنون والشاعر ويتفقان على أن تصنع أبيات القطعة بعينها على هذا اللحن وفي هذا الصوت"[4].

ونظرا للمكانة التي حظي بها فن الغناء والشعر، أصبح اقتناء الجواري ظاهرة عامة منتشرة في بيوت السادة والأشراف وقصور الخلفاء، وذلك لإتقانهن فن الغناء، وكان يطلق على هذا الصنف من الجواري القيان،[5] اللواتي ملكن أفئدة العامة، والخاصة بحسن صوتهن[6].

وكان لهن مدارس خاصة، لتعلم الغناء والضرب عند أكبر الأساتذة والموسيقيين، أمثال: إبراهيم الموصلي[7]، الذي يعتبر أول من علم الجواري الغناء، وإسحاق بن ابراهيم الموصلي وإبراهيم بن

---

[1] أبو القاسم حسين بن مُحَّد الراغب الأصفهاني (ت502هـ-1108م)، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء و البلغاء**، تهذيب: إبراهيم زيدان، طبعة الهلال، مصر،1902م، ص 231.

[2] أحمد ضيف، **بلاغة العرب في الأندلس**، ط1، مطبعة مصر، 1924م، ص 20.

[3] يوسف خليف، **المرجع السابق**، ص 604.

[4] حسين طه، **تاريخ الأدب العربي**، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص ص52،53.

[5] مفردها قين: وهو العبد، والقينة الأمة البيضاء، هكذا قيده ابن السكيت مغنية كانت أو غير مغنية، وقيل تختص بالمغنية وقينتان وقينات، للمزيد أنظر: الفيومي، ج2، المصدر السابق، ص87.

[6] مصطفي البشير القط، **مجالس الأدب في قصور الخلفاء العباسيين**، (د.ط)، دار بيازوري العلمية، عمان، الأردن، 1429هـ-2009م، ص 244.

[7] هو أبو إسحاق إبراهيم بن هامان بن بهمن، الفارسي الأصل، الأرجاني، مولى بني حنظلة، برع في الأداب والشعر والموسيقى، كان رئيس الطربين، وبعد أن ذاع صيته، واتصل بالخلفاء البرامكة، وحصد الأموال، قيل مات سنة 188هـ، للمزيد أنظر: الذهبي، ج9، المصدر السابق، ص ص79،80.

المهدي[1].

واقتصر الغناء المنفرد على الشهيرات من القينيات، المتمكنات من صناعته في المناسبات خاصة، أما عدا ذلك فكن يغنين على شكل مجموعات، مصحوبات بالجوقة [2]من الجوق[3].

فنالت الجواري المغنيات الحظوة، والمكانة عند الخلفاء وأبنائهم[4].

وأصبحت مجالس الغناء من أهم المجالس التي يشرف عليها خلفاء بني العباس، ويتضح ذلك من خلال عهد ولاية المهدي، حيث أصبحت داره دارا كبيرة للغناء، فقد جذب إليه المغنين والمغنيات من كل فج، وأنفق عليهم الأموال[5].

والهادي هو الآخر كان محبا للغناء والموسيقى رغم أن خلافته لم تدم طويلا، إلا أن حبه للهو والطرب كان واقع في قلبه[6]، إلى جانبهم هارون الرشيد الذي أعجب بالغناء والموسيقى كمظهر من مظاهر اللهو، فكان مجلسه من أكثر المجالس التي تعج بالموسيقى والمغنين،[7] وجعل لهم مراتب وطبقات[8].

أما الأمين فقد قضى أيامه في السماع والقصف[9]، وجمع في القصر المغنين والمخنثين والجواري، فكانوا يطرفون بصحن البيت ويغنون ويزمرون ويضربون على الطبول والسرفايات[10]، وهي من آلات الطرب،

شبيهة بالمزمار و البوق، ينفخ فيها[1].

---

[1] قصي الحسين، المرجع السابق، ص 752.

[2] الجوقة الجماعة منا، وجوق وجهه، كفرح : مال، فهو أجوق وجوق، ورجل أجوق، غليظ العنق، وجوقهم تجويقا جمعهم، للمزيد أنظر: آبادي، المصدر السابق، ص 872.

[3] فايد العمروسي، **الجوارى المغنيات**، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، مصر،1381هـ _1961م، ص45.

[4] أبي إسحاق بن علة الحصري القيرواني (ت453هـ-1061م)، **زهرة الأداب وثمر الألباب**، ج3، تح: زكي مبارك، ط4، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1392هـ-1972م، ص ص981،982.

[5] أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت356هـ-967م)، **الأغاني**، مج3، ج6، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1414هـ-1994م، ص 484،

[6] نفسه، مج8، ج15، ص ص166،167.

[7] الذهبي، ج13، المصدر السابق، ص 430.

[8] الجاحظ، **التاج في أخلاق الملوك**، تح: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، لبنان، 1390هـ-1970م، ص ص44، 54.

[9] شوقي ضيف، **تاريخ الأدب**، المرجع السابق، ص 60.

[10] الأصفهاني، مج9، ج18، المصدر السابق، ص 308.

كان المأمون في بداية الأمر قليل الاهتمام بالغناء و أحوال المغنيين، إلا أنه لم يستمر على ذلك الحال طويلا، فقد أقبل على السماع فملأ مجالسه بالمغنين والموسقين[2].

أما المعتصم فقد سمع الغناء والموسيقى، خاصة من الجواري[3]، وقد تميزت مجالسه بعقد المناظرات بين المغنين، فكان يكافي الصوت الحسن[4].

وكان الخليفة العباسي الواثق من أعلم الخلفاء بهذين الفنين (الغناء والشعر)[5] ، وله مجموعة من الأصوات بلغت المائة صوت، وبلغ من عنايته بالغناء أن جعل للمغنين مواعيد معينة خصصت لهم خلال الأسبوع الأول يقيمون فيها داخل حجرات خاصة في قصر الخليفة.[6]

ويرى ابن خلدون أن صناعة الغناء قد كملت أيام بني العباس بمجالسهم فأمتعوا في اللهو واللعب[7].

3-مجالس القصص والنوادر والمضحكون:

تنوعت مجالس اللهو والتسلية عند الخلفاء العباسيين، حيث شملت مجالس المضحكين والمجون والقصاص، فكان هذا المجلس من توابع مجالس الغناء[8]، فبرزت مجموعة من المميزين في هذه المجالس.
كان من أشهر المضحكين الذين برزوا في العصر العباسي الأول:

أبو دلامة مضحك السفاح والمنصور والمهدي، الذي بلغ من مجونه أن خصص قصيدة لبغلته، وأبو الحسن الخليع الدمشقي وإبراهيم المعروف بالهفقي مضحك المعتصم قبل أن يتقلد أمور الخلافة[9]، وابن أبي مريم المدني مضحك الرشيد كان يتعمد إضحاك الرشيد في الكثير من الأحيان حتى وهو

يصلي أو يقرأ القرآن[1]، ومنهم أيضا أبو الشمقمق[2]، وكان الناس يتهافتون على جمع نوادره[3].

---

[1] الدسوقي، المرجع السابق، ص 570.

[2] شوقي ضيف، **تاريخ الأدب**، المرجع السابق.

[3] الأصفهاني، مج4، ج7، المصدر السابق، ص 212.

[4] نفسه، مج8، ج16، ص477.

[5] الآبي، المصدر السابق، ص 111.

[6] الأصفهاني، مج9، ج18، المصدر السابق، ص487.

[7] ابن خلدون، ج2، المصدر السابق، ص ص428،427.

[8] جرجي، **تاريخ التمدن**، المرجع السابق، ص 171.

[9] عبد الرزاق مصطفى، المرجع السابق، ص 59.

وكانوا إذا عقدت مجالس الشراب ودارت الأقداح وطرب الخليفة ارتدوا ملابس مضحكة يقلدون بها الحيوانات كالدببة أو القرود، كما كانوا يعلقون في أعناقهم الجلاجل والأجراس مما يضحك الحاضرين والخليفة.[4]

وفي بعض الأحيان يفرط الخليفة في مجونه فيكلف هؤلاء المضحكين الخلعاء ما لايطاق من ضروب العذاب لمجرد إضحاك ضيوفه.[5]

ويروى أن الأمين كان يصيح في ندمائه وجلسائه ويقول: "من يكون حماري"، فكل واحد يقول: "أنا" فيقوم بامتطاء كل واحد.[6]

ولم يقتصر اللهو في مجالس المضحكين والمجان، بل تعدى إلى مجالس القصص والنوادر التي أضحت هي الأخرى لها دور في الترفيه، فقد كانت تتم مواقف المضحكين والمجان والقصاص بمصاحبة الشراب، الذي يقود بكل تأكيد إلى مزيد من الابتذال والسفور.[7]

فكان له تأثير كبير على الحاضرين، وأيضا الخليفة في تلك المجالس ويتضح ذلك من خلال لفت انتباههم نحو السماع والمتابعة، حيث يقول الخليفة العباسي هارون الرشيد في هذا الشأن "النوادر تشحذ الأذهان وتفتق الأذان"[8].

وقد برز مجموعة من القصاص الذين كانوا مهتمين بصناعة القصص، إلى جانبهم قصاص المأمون المشهورين أحمد بن أحمد بن أبي خالد أبو العباس (212هـ-827م)[9]، المعروف بفكاهته وبراعته في سرد القصص إضافة إلى شرهه على الطعام[1].

---

[1] الطبري، ج8، المصدر السابق، ص 349.

[2] وهو مروان بن مُحَمَّد، ويكنى أبا مُحَمَّد، وأبا الشمقمق، والشمقمق لغة هو الطويل .. كان مولى، للمزيد أنظر: الروضان، المرجع السابق، ص 43.

[3] شوقي ضيف، **تاريخ الأدب**، المرجع السابق، ص 54.

[4] عبد الرزاق مصطفى، المرجع نفسه، ص 60، جرجي، **تاريخ التمدن**، المرجع السابق، ص 171.

[5] متز، المرجع السابق، ص 267.

[6] جرجي، **تاريخ التمدن**، المرجع السابق.

[7] شوقي ضيف، **تاريخ الأدب**، المرجع السابق، ص 71.

[8] تقي الدين بن علي بن مُحَمَّد الحموي ابن حجة (ت837هـ-1433م)، **ثمرات الأوراق**، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1391هـ- 1971م، ص 187.

[9] الأحول الكاتب، أبي العباس، وزير للمأمون بعد الفضل بن سهل، وكان جوادا شهما داهية، كان أبوه كاتبا لوزير المهدي وقد ناب أحمد في الوزارة عن الحسن بن سهل، توفي سنة (212هـ)،للمزيد أنظر: الذهبي، ج10، المصدر السابق، ص ص 255، 256.

إلى جانب الخليفة العباسي المأمون كان الخليفة الواثق هو الآخر شغوفا بتتبع قصص العائدين من الحج وطرائفهم، لاسيما إذا صيغت شعرا، ثم يكون من يدونه ويلحنه ويغنيه بصحبة الشراب[2]. وقد كانت غاية أغلبية طبقة القصاص الحصول على المال، فكانوا يتلاعبون ويستخفون في كثير من الأحيان بعواطف الجماهير[3].

[1] السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، المصدر السابق، ص ص384،385.

[2] الأصفهاني، مج5، ج9، المصدر السابق، ص 199.

[3] عبد الرزاق مصطفى، المرجع السابق، ص 49.

المبحث الثالث: آثار التسلية على مختلف نواحي حياة العصر العباسي الأول

1- الآثار السياسية.

2-الآثار الاجتماعية.

3-الآثار الفكرية والنفسية.

1-الآثار السياسية:

تعتبر التسلية أو اللهو بمعنى آخر من الوسائل الناجعة في تحقيق الأغراض السياسية وذلك من خلال:

تسهل على أعداء الدولة ممارسة الجوسسة على الخليفة، وسكان القصر لصالح فئة معينة ومثال ذلك نذكر أن يحي البرمكي وضع جاسوسا حيث اتخذ من خدم الرشيد خادما يأتيه بأخباره وتحركاته[1]، ومكنت المتربصين بالخليفة من التظاهر، والاختباء لقتله[2].

كان البعض يفقد القدرة على السيطرة على عقله، وذلك من جراء الإفراط في تناول الشراب، مما أثر في التقليل من هيبة وشأن الخليفة أو السلطان، مثال ذلك نذكر: إساءة الشاعر المسدود أبو علي الحسن للأدب، في مجلس الواثق بفعل تأثير النبيذ[3].

وقد كان يتخلص من الشخص الفاقد للوعي بسبب الشراب بطريقتين، إخراجه من المجلس أو معاقبته بالضرب، كما فعل المهدي عندما أمر بضرب بشار بن برد سبعين سوطا، بعد أن سمع آذانه بالبصرة وهو سكران[4].

وقد استغل الكثير من السياسيين محبة الخلفاء للهو وذلك من أجل تحقيق غاياتهم وأهدافهم الشخصية، والظفر بالمناسب الإدارية، فقد ولى الهادي الفضل بن ربيع الحجابة، وأعطاه عشرة آلاف دينار بعد إحضاره ابن الجامع (المغني) للغناء[5].

كما وكان من السهل على الخليفة هارون الرشيد أن يهدد بخلع الخلافة، في حال لم تبت عنان الجارية عنده بقية الليلة، بعد أن أجازت قصيدته[6].

---

[1] الطبري، ج9، المصدر السابق، ص 127.

[2] أبو الحسن علي بن مُحَمَّد الشابشتي (ت388هـ-998م)، **الديارات**، تح: كوركيس عواد،ط3، المدى للنشر، دمشق، سوريا، 1428هـ-2008م، ص 83.

[3] الأصفهاني، مج10، ج20، ص ص409،410.

[4] نفسه، مج2، ج3، ص ص170،171.

[5] نفسه، مج3، ج6، ص 493.

[6] أحمد بن مُحَمَّد بن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ-939م)، **العقد الفريد**، ج7، ط1، تح: مفيد مُحَمَّد قميحة، دار الكتب العلمية، 1404هـ-1983م ، ص 62.

كما وقد بالغت المصادر في التحدث عن تجاوزات البرامكة في مجالس اللهو، ويروى أن الخليفة هارون الرشيد، كان قد أرسل كتابا إلى الفضل بن يحى البرمكي في خراسان، يردعه عن ممارسة اللهو ويحثه على النظر في شؤون الناس[1].

وبالرغم من أن البرامكة قد شارك الرشيد لهوه، إلا أنه كان يعترض على إفراطهم فيه، ويروى عنه أنه قال بعد أن أهلكهم: "لعن الله من أغراني بالبرامكة، فما وجدت بعدهم لذة ولا راحة ولا رجاء، وددت والله أني شطرت نصف عمري كله وملكي، وأني تركتهم على حالهم"[2].

كذلك سمحت مجالس اللهو لجواري الخلفاء ونساء القصر التدخل في شؤون الدولة السياسية، وإصدار القرارات، وذلك لمكانتهن في قلوب وأفئدة الخلفاء، وكمثال نذكر جارية الرشيد "ذات الخال"، التي بعد أن حلف لها الرشيد أنه سيلبي كل ما تطلبه في ذلك اليوم، طلبت منه أن يولي أحد محبيها الحرب والخراج بفارس مدة سبع سنين، فكتب له الخليفة عهدا بذلك[3].

وكنا يفشلن في مواضع أخرى، فحينما طلبت زبيدة من هارون الرشيد أن يعفو عن يحي البرمكي، بعد أن بعث لها الأمين المنشغل باللهو والملذات برسالة يحي، يطلب فيها الغفران من الخليفة، فلم يكن في وسعها إلا أن أعطته الرسالة لكي يقرأها، وأمرت جواريها وقيانها بالحضور إليها، لتقدم بعض العروض وهو في مزاج جيد، وما أن فرغ الرشيد من قراءة الرسالة، حتى وقع أسفلها:"عظيم ذنبك أمات خواطر العفو عنك"، فعلمت زبيدة أنه لن يرجع عن أمره[4].

وقد كان الخلفاء ينزعجون بعض الأحيان من تدخلاتهم في شؤون الدولة، فقد انزعج موسى الهادي من تدخلات أمه الخيزران، فقام بوضع حد لتصرفاتها، وسلبها كل صلاحياتها في إصدار الأمور، فغضبت منه وزاد غضبها عندما حاول عزل أخيه الرشيد عن ولاية العهد، فوقفت وراء عملية اغتياله، بالتعاون مع جواري القصر[5].

---

[1] المسعودي، ج3، المصدر السابق، ص 284.

[2] ابن كثير، ج9، المصدر السابق، ص 189.

[3] الأصفهاني، مج12، ج16، المصدر السابق، ص 497. وانظر أيضا: مصطفى القط، المرجع السابق، ص287.

[4] ابن عبد ربه، ج5، المصدر السابق، ص 324.

[5] حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ص 375. وانظر أيضا: مصطفى القط، المرجع السابق، ص 287.

كما وقد صاحبت مجالس اللهو الخلفاء حتى في غزواتهم، فقد صحب هارون الرشيد ابن الجامع معه، وغنى له في ضرب هرقلة[1] من بلاد الروم سنة (192هـ-807م)، بعد أن طلب من أهلها الأمان[2].

وانكب الأمين على اللهو والملذات في حربه مع أخيه المأمون، سنة (198هـ-813م)،[3] ووصله خبر انهزام جيشه، وهو يلعب مع كوثر الخادم[4].

وبلغ اهتمام الخلفاء العباسيين بالجواري إلى درجة اصطحابهم معهم إلى الغزو، فالمأمون اصطحب عريب المغنية معه إلى الغزو، وهو في طريقه إلى بلاد الروم، والتي كانت تخرج في أثناء الليل من مضرب المأمون لتغني وتشرب وتمارس الجنس مع مُحَمَّد بن حامد[5].

أما المعتصم فقد اشتاق وهو في طريقه لمصر إلى قينية تغنيه، فلم يجدوا له فدعوا أحد المغنين لغنائه[6].

كما وقد استعمل اللهو كوسيلة لنشر بعض الأخبار السياسية، التي لا يجرؤ أحد البوح بها للخليفة، فجلساء الرشيد لم يجرؤ على البوح له بغدر الروم، إلا من خلال الشعر والغناء بصحبة الجواري، والتي كان من نتائجها أن هب الرشيد لغزو هرقلة، واقحام حصونها وقلاعها[7].

وانتهج المأمون هذه السياسة في أثناء صراعه مع أخيه الأمين، وذلك من خلال صعوده على المنابر وخطبه في أهل خراسان، بمفاسد الأمين وسوء سيرته، ومن جملة ما خطبه:"وماظنكم بخليفة

---

[1] مدينة ببلاد الروم سميت بهرقلة بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام، وكان الرشيد قد غزاها بنفسه، ثم فتحها عنوة بعد حصار وحرب شديدة، سنة (192هـ-807م)، الحموي، مج5، المصدر السابق، ص 458.

[2] الأصفهاني، مج9، ج18، المصدر السابق، ص ص466،467.

[3] ابن كثير، ج9، المصدر السابق، ص 240.

[4] الكتبي، المصدر السابق، ص 46.

[5] الأصفهاني، مج11، ج21، المصدر السابق، ص ص57،58.

[6] أبو الفتح شهاب الدين مُحَمَّد بن أحمد الأبهيشي(ت850هـ-1446م)، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ط1، تح: سعيد مُحَمَّد اللحام، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1419هـ_1999م، ص 44.

[7] أبو منصور عبد الملك بن مُحَمَّد بن اسماعيل النيسابوري الثعالبي (ت429هـ-1037م)، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1384هـ_ 1965م، ص ص113، 114.

يقتني شاعرا ينشد بحضرته جهارا في مجلسه"[1].

ولذلك كان المأمون حريصا على حفظ اللاهين لأسرار مجالسه، حيث قال:"الملك يغتفر كل شيء إلا القدح في الملك وإفشاء السر والتعرض للحرم"[2].

وكان للهو دور كبير في كشف فساد الوزراء والكتاب وفضح الدولة، فقد قيل في أسباب هلاك البرامكة ، أن زواج جعفر البرمكي من العباسية أخت هارون الرشيد، في ذ إحدى مجالسها وحملها منه، دون علم أخيها الذي كان قد أمر أن يكون الزواج فقط ظاهريا لإباحة خلوتهما،[3] وتعتبر وتعتبر هذه الرواية مغلوطة لا أساس لها من الصحة في نظر البعض[4].

وكذا قيام البرامكة بصرف جائزة الرشيد للمغني أبي العود[5]، دراهم فقرر الإيقاع بهم[6]، وقد رويت هذه القصة بحضرة الواثق وفي إحدى مجالس لهوه، فكانت الحافز لكشف سرقات الكتاب والقضاء عليهم سنة (229هـ-843م)[7].

وكانت مظاهر اللهو سببا من أسباب الاغتيال بحق جواري القصر والخلفاء أنفسهم، فقد قام الأمين بقتل إحدى جواريه بإلقائها من مرتفع عال[8]، وقد دست مجموعة من الجواري السم لجارية كان كان المأمون يعشقها، وذلك بسبب الغيرة والحسد[9].

وساعد توغل الجواري في القصور على سهولة وصولهن إلى الخلفاء، والقيام بقتلهم، فقد قضي على المأمون بعد أن خنقته الجواري وهو نائم[10]، وتعاون العباس بن المأمون مع عريب الجارية لاغتيال

---

[1] الراغب الأصفهاني، **محاضرات**، ج2، المصدر السابق، ص ص 681،682.

[2] الذهبي، ج10، ص 282.

[3] ابن كثير، ج9، المصدر السابق، ص ص 189،192.

[4] الزركلي، ج5، المرجع السابق، ص102

[5] لم نقف له على ترجمة.

[6] الطبري، ج9، المصدر السابق، ص ص 125،127.

[7] الذهبي، ج9، المصدر السابق، ص 242.

[8] ابن كثير، ج9، المصدر السابق، ص 242.

[9] الأبهيشي، المصدر السابق، ص 403.

[10] التنوخي، **الفرج**، ج3، المصدر السابق، ص 21. وانظر أيضا: السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، المصدر السابق، ص 337.

الواثق، الذي كان قد خلفه المعتصم على ببغداد إلا أن المحاولة باءت بالفشل بعد اكتشاف المعتصم للأمر.[1]

2-الآثار الاجتماعية:

كان الوضع السائد للدولة العباسية خلال عصرها الأول، حياة مزدهرة وسلطانا واسعا وقوة غالبة وجاه عريضا، حتى أطلق عليه العصر الذهبي.[2]

إلا أن هذه الثروة وحياة الترف والبذخ، كان له الأثر الواضح على المجتمع العباسي وجل طبقاته، حيث قال **ابن خلدون** عنه قائلا في كتابه **المقدمة**:"الترف مفسد للخلق بما يحصل في النفس من ألوان الشر والسفسفة وعوائدها، كما يأتي في فصل الحضارة، فتذهب منهم خلال الخير التي كانت علامة على الملك ودليلا عليه، ويتصفون بما يناقضها من خلال الشر."[3]

فقد انتشر اللهو والمجون وشرب الخمر بصورة مفرطة ويعود ذلك إلى مجموعة من العوامل أبرزها زيادة ثروة الدولة،[4]وكانت نتيجة إدمان الخمر العبث والإباحية، وساعد على ذلك كثرة الجواري الجواري والقيان، التي تحولت إلى أدوات فتنة وإغراء وريبة، لاسيما وأن المجتمع العباسي كان يزخر بالزنادقة، وأناس من ديانات شتى مجوسية وغير مجوسية، فأطلق الكثير منهم العنان لأنفسهم في ارتكاب الآثام والفواحش متحررين من كل قانون للخلق والعرف الديني.[5]

وقد حث الدين الإسلامي على اجتناب الخمر والمسكر بكل أشكاله، استنادا إلى مجموعة من الأدلة القرآنية، ومنها قوله تعالى:"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**"[6]، وقوله أيضا:"**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا.**"[7]

---

[1] الأصفهاني، مج11، ج21، المصدر السابق، ص 55.

[2] **موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العباسي في العراق والمشرق (132-656هـ)**، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، في إطار تلمسان عاصمة الثقافة، 2011م، ص 5.

[3] ابن خلدون، ج1، المصدر السابق، ص 333.

[4] أمين أحمد، **ضحى**، المرجع السابق، ص ص111،112.

[5] شوقي ضيف، **تاريخ الأدب**، المرجع السابق، ص 79.

[6] سورة المائدة، الآية 90.

[7] سورة البقرة، الآية 219.

فقادت مجمل هذه الأوضاع السائدة في الجانب الاجتماعي خلال العصر العباسي الأول إلى تفشي الزنى من خلال مجامعة الجواري على الحرائر بقولهم "الإماء ألذ مجامعة وأغلب شهوة وأحسن في التبذل وآنق التدلل"[1].

ورغم ذلك فقد استطاعت الجواري إيقاع الخلفاء وأبنائهم في أوكارهن من خلال إغوائهم ولفت انتباههم بشتى الأساليب، فقد وقع الخليفة المهدي في وكر شهواته ونزواته، فقال يوما لجاريته حسنة:"الفراش بطنك؟ فقالت له: فلما لا تفترشه كل ليلة؟؟"[2] كما وكان ينظم مواعيد لتبيت عنده جارية من جواريه[3].

إلى جانبه الأمين الخليفة العباسي هو الآخر كان من أكثر المهتمين بالجواري، وأنشأ مع بعضهن علاقة غرامية، حيث كان مغرما بجارية تدعى بذل فكان يبذل لها المال والجواهر الكثيرة[4].

وقد حرم الله الزنى في **قوله تعالى: "وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا"**[5]،وقال أيضا:**"وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا"**[6].

وكان نتيجة ذلك الانهماك في السعي وراء إشباع الغريزة الجنسية عند الخلفاء، وإلى انهماك قدرتهم من خلال الإفراط في العمل الجنسي، فقد أدى إلى انتشار الغلمان، والجوع الجنسي وتفشي العلاقات الشاذة بشكل واسع وعلني، فانتشر اللواط والتخنث بين الرجال،[7] الذي نهت عنه الشريعة والدين الإسلامي الحنيف، وسلط عليه عقوبات، وذلك استنادا إلى قول الرسول ﷺ:**"يمسخ اللوطي في قبره خنزيرا وتدخل النار في منخريه وتخرج من دبره كل يوم سبعين مرة"**[8].

وكان الخليفة المهدي بعيدا عن ممارسة اللواط ومجالسة الشاذين، فقد رفض منادمة الشاعر

---

[1] سليمان حريتاني، **الجواري والقيان في المجتمع العربي الإسلامي**،ط1، دار الحصاد، دمشق، سوريا، 1416هـ-1997م، ص 85.

[2] الثعالبي، **لطائف اللطف**، تح: عمر الأسعد، (د.ط)، دار الميسرة، بيروت، لبنان، 1400هـ-1980م، ص 98.

[3] الأبهيشي، المصدر السابق، ص 409.

[4] الأصفهاني، مج9، ج17، المصدر السابق، ص 540.

[5] سورة الإسراء، الآية 32.

[6] سورة الفرقان، الآية 68،69.

[7] التنوخي، **نشوار الحضارة**، ج2، المصدر السابق، ص 227.

[8] السيوطي، **الحاوي للفتاوي**، ج2، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ-1983م، ص 36.

والبة ابن الحباب[1] لشعره في نكاح الجلاس[2].

وقيل في أبو نواس أنه قد اشتهى الأمين وهما يسبحان، فقال شعرا فيه دعوة صريحة للواط، فأباح الأمين قتله[3].

ويقال أيضا أن يحي بن أكثم[4] هو الذي زين للمأمون اللواط وحسب إليه الولدان، وغرس في في قلبه محاسنهم وفضائلهم وخصائصهم، وقال: "إنهم بالليل عرائس وبالنهار فوارس، وهم للفراش والهراش"، واقتدى به المعتصم حتى أشتهر بهم[5].

إضافة إلى جانب آخر المتمثل في التضيق على الحرائر، وتناسيهن الذي أدى إلى انتشار السحاق بشكل واسع، ولاسيما في بلاطي الخليفتين الهادي والرشيد[6]، وكل هذا كان له الأثر على الحياة الاجتماعية للعباسيين خلال العصر العباسي الأول.

حيث أن الترف والبذخ اللذين تمتع بهما الخلفاء وأبنائهم وجل الطبقة الخاصة من

الوزراء وولاة ورجال الدولة وأمراء البيت العباسي كان على حساب الطبقة العامة المحرومة،[7] التي تعيش تعيش حياة بؤس وشقاء ولم تكن هذه الفئة المحرومة تمثل الرقيق فحسب، وإنما مثلت أيضا جمهور الناس من الأحرار.[8]

كل ذلك كان نتيجة لسياسة الخلفاء في الناحية المالية من خلال الإسراف وبذل المال على

---

[1] والبة بن الحباب الأسدي كان شاعرا ماجدا من شعراء الدولة العباسية، كان أديبا ظريفا من المجان العباسيين وصاة للشراب، وهو أحد من أخذ عنهم أبو نواس، وكان هجا أبو العتاهية وبشارا فغلباه ففر منهما إلى الكوفة، أنظر: الجاحظ، **البيان والتبين**، ج3، المصدر السابق، ص 29.

[2] الجهشياري، المصدر السابق، ص 149.

[3] الثعالبي، **ثمار**، المصدر السابق، ص ص188،189.

[4] هو أبو مُحَمَّد يحي بن أكثم بن مُحَمَّد بن قطن بن سمعان بن مشنج، التميمي الأسيدي المروزي، كان عالما بالفقه بصيرا بالأحكام، ولي قضاة البصرة وسنه عشرون ونحوها، كان من أدهى الناس وأخبرهم بالأمور، للمزيد أنظر:ابن خلكان، ج6، المصدر السابق، ص ص147 وما بعدها.

[5] الثعالبي، **ثمار**، المصدر السابق، ص 156.

[6] أبو الفضل أحمد بن طاهر ابن طيفور (ت280هـ-893م)، **بغداد في تاريخ الخلافة العباسية**، (د.ط)، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1388هـ-1968م ، ص ص 176،177.

[7] أمين أحمد، **ضحى**، المرجع السابق، ص 127.

[8] شوقي ضيف، **تاريخ الأدب**، المرجع السابق، ص 51.

اللهو وأنشأت المتنزهات ومواضع الخلوة واللعب[1]، فأدى ذلك إلى تفاوت المستوى الاجتماعي في الدولة العباسية لسوء توزيع الأموال فظهرت الفروق بين الطبقات، فيما كان الخلفاء والأمراء ورؤساء الأجناد وعمال الدولة ينفقون الأموال جزافا على المقربين من أدباء وعلماء ومغنيين وجواري.... وكان معظم الشعب يقبع في الفقر[2].

فخلق ذلك فجوة الفساد، حيث زادت عمليات السلب والنهب في بلدان أخرى نتيجة الفقر والفتن والاضطرابات، ولاسيما في فترة الصراع بين الأمين والمأمون على الخلافة[3].

وخلق اللهو بكافة مظاهره سلوكا اجتماعيا سيئا، بدا واضحا في انتهاج اللاهين الغناء بالشعر المبتذل، الذي سرعان ما انتشر بين الناس[4].

وكل ذلك من تأثر الناس بعادات الأمم الأخرى وتقاليدهم، فأفرط قوم منهم في المجون واللهو، وصاروا كلما ملوا نوعا من اللذائذ ابتكروا نوعا آخر[5].

يقول **ابن خلدون** في كتابه"**المقدمة**":"العالم بستان سياجه الدولة، والدولة سلطان تحيا به السنة، والسنة سياسة يسوسها الملك، والملك نظام يعضد الجند، والجند أعوان يكفلهم المال، والمال رزق تجمعه الرعية، والرعية عبيد يكنفهم العدل، والعدل مألوف وبه قوام العالم"[6].

---

[1] أمين أحمد، **ضحى**، المرجع السابق، ص 117.

[2] التنوخي، **نشوار الحضارة**، ج2، المصدر السابق، ص 358.

[3] المسعودي، ج3، المصدر السابق، ص 319.

[4] الأصفهاني، مج10، ج20، المصدر السابق، ص 420.

[5] أمين أحمد، **ضحى**، المرجع السابق، ص 103.

[6] ابن خلدون، ج2، المصدر السابق، ص ص32،33.

3-الآثار الفكرية والنفسية:

اللهو مظهر من مظاهر المتعة لدى البشر بصفة عامة فلقد كان منذ القديم في حياة الأمم والشعوب، فلقد حمل في طياته أثر في كل من الجانبين الفكري، ويقابله الجانب الآخر ألا وهو النفسي، وكان له نتاج بشقيها الإيجابي والسلبي.

أ-الآثار الفكرية:

وقد عقدت مجالس اللهو التي كان لها أثر في استفادة الشعراء وحثهم على قول المزيد من الشعر[1]، فتعددت أغراض الشعر وذلك من خلال مضامينه يتجلى من خلال وصفه أماكن اللهو وجلسات السهر، والسهر وصفه لرحلات الصيد[2].

كما أن الشعر لم تقتصر مضامينه في المدح فقط بل حاول التنويع إلى درجة أنه وظف في الوعظ وكان ذلك حينما طلب الرشيد من أبي العتاهية أن ينشد أجمل ما قال في الوعظ فأنشده:

لا تأمن الموت في طرف ولا تقس وإذا تسترت بالأبواب والحرس

واعلم بأن سهام الموت قاصـــدة لكل مدرع ميـــنا ومتـــرس

ترجو النجاة ولم تسلك طريقتـــها إن السفينة لا تجري على اليبس

قال: فبكى الرشيد حتى بل أكمله[3].

كما استخدم الشعر لتهنئة بالأعياد، حيث كان الشعراء يستغلون مواسم الأعياد فينضمون الأشعار، ويهدونها إلى الخليفة، ونستهل الحديث عن علية بنت المهدي تقول للرشيد في يوم عيد الفطر:

طالت على ليالي الصوم واتصلت حتى لقد خلتها زادت على الأيد

---

[1] الأصفهاني، مج12، ج23، المصدر السابق، ص 153.

[2] نفسه، مج4، ج7، ص 115.

[3] ابن كثير، ج10، المصدر السابق، ص 218.

شوقا إلى مجلس يزهى بصيامـــه أعيده بحلال الواحـــد الصمـــد[1]

كما وقد استغل الشعر في التهاني بالانتصارات العسكرية، حيث يأتي دور الشعر والشعراء في تخليد الانتصارات العسكرية، حيث اصطحب الرشيد الشعراء معه إلى المعركة ليصوروها أدق تصوير[2]، ويقول أبو العتاهية في وصف الرشيد:

إمام الهدي أصبحت بالدين معنيا وأصبحت تسقى كل مستمطر ريا

بسطت لنا شرقا وغربا يد العـلا فأوسعت شرقيا وأوسعـت غربيـا

وأنت أمير المؤمنين فتـى التقـي نشرت من الإحسان ما كان مطويا

تجللت للدنيا لهارون ذي الرضـا وأصبح نقفـور لهـارون ذميـا[3]

فقد وقف أبو العتاهية عند صورة القائد الإمام، الذي اعتز بدين فأعزه بقوته، وقد تطرق إلى وصف هذا الممدوح بالجود والعطاء، والإحسان والرحمة، ثم يعرج إلى نتائج هذه الحرب، التي أدت إلى خضوع نقفور الكلب (ملك الروم) إلى شروط الرشيد، ودفع الجزية بعد الاستسلام.[4]

وفي أحد القصائد أيضا يهنأ أبو العتاهية هارون الرشيد بقصره وهزمه الروم وفتح المدن والحصون والقلاع وصولا إلى هرقلة:

ألا نادت هرقـلة بالخـراب من الملك الموقف للصـواب

غلا هارون يرعـد بالمنايـا ويبرق بالمذكرة القضـاب

ورايات يخل النصر فيهـا تمر كأنها قطع السحـاب

أمير المؤمنين ظفـرت قاسـم وأبشر بالغنيمة والإيـاب[5]

---

[1] البغدادي، **تاريخ مدينة السلام**، مج14، المصدر السابق، ص 8.

[2] عبد الله أحمد الذنيبات، **المجالس الشعرية والنقدية في مجالس الخليفة هارون الرشيد**، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول درجة الماجستير في الأدب قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2007م، ص 37.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] الطبري، ج8، المصدر السابق، ص ص275،276.

وكان لمجالس اللهو دور في تطور الغناء وصناعة الأصوات، فلقد تحولت الجواري الفطنات بفضل مجالس اللهو من مجرد خادمات لأسيادهن إلى أساتذة في التعليم الموسيقي، كجواري مُحَمَّد بن الحارث اللواتي أقمن على تعليم جواري إسحاق الموصلي الغناء و الأصوات[1]، ومن أمثلة ذلك عريب الجارية التي بلغ عدد الأصوات التي صنعتها وحدها ألف ومائة وخمسة وعشرون صوت.[2]

ولم يتوقف الأمر بالجواري عند هذا الحد بل أصبح لهم دور كبير في نشر ثقافة التجميل و الأزياء.[3]

بالرغم من الجوانب الإيجابية في الناحية الفكرية إلى أن هناك جانب سلبي أثر على ثقافة المجتمع العباسي وهو ما أحدثته مجالس اللهو في انتشار ضروب الخلاعة والمجون والتهتك فشاعت ألفاظ الفحش بين عامة الناس وخاصتهم بدل من شيوع الشعر دون المبالاة بعرق اجتماعي أو قيم أخلاقية في المجتمع.[4]

فأثر ذلك على المستوى الثقافي العام لدى العامة فلقد كان ضعيفا جدا كانوا غير قادرين على التمييز بين الشعر الحسن والرديء فهم خليط من غوغاء و أمم شتى.[5]

ونتيجة الوضع الذي عاشته الحركة الإبداعية في المجال الفني أصبح تفشي السرقات والانتحال سواء في الشعر أو في الصوت رغم كل الاختبارات التي يتعرض لها اللاهون عند الخليفة.[6]

فظهرت العديد من العادات السيئة كاشتداد حدة المنافسة بين اللاهين في مجلس الخليفة حد تبادل الشتائم والسب والتجريح، وعلى ذكر ذلك الواقعة التي شتم فيه علوية المغنى إسحاق الموصلي هو الآخر مغني في حضرة الخليفة المعتصم بعد أن ذكر خطأ في الغناء.[7]

---

[1] الأصفهاني، مج12، ج23، المصدر السابق، ص 133.

[2] نفسه، مج11، ج21، ص 14.

[3] مصطفى القط، المرجع السابق، ص 276.

[4] نفسه، ص 278.

[5] جرجي، **تاريخ التمدن**، ج3، المرجع السابق، ص 569.

[6] الأصفهاني، مج3، ج5، المصدر السابق، ص 217.

[7] نفسه، مج6، ج11، ص 229.

إلى جانب هذا الواقع المر في ميدان الفن العباسي، برزت نزعتين في الأدب نزعة اللهو والتي تمثلت فيما قيل في الخمر ونزعة الزهد والتي تمثلت فيما قبل في الموت.[1]

بالرغم من كل هذا إلا أن خلفاء بني العباس قاموا بحماية إنجازاتهم وإبداعاتهم من النسيان والضياع من خلال العمل عل تدوينها في دفاتر من الرقاع حيث قام بهذه المهمة جل المثقفين من المقربين للخليفة بأمر منه في معظم الأحيان.[2]

ب-الآثار النفسية:

أما من الناحية النفسية فقد أثر اللهو كثيرا فيما تحتويه من وسائل ترفيه، من شأنه حفظ النفس من الحزن،وجلب المرح والراحة لدى جميع الناس، ولقد عبر الحكماء والفلاسفة فقال **أفلاطون**:"لا ينبغي أن تمنع النفس من معاشقة بعضها البعض، ألا ترى أن أهل الصناعات كلها إذا خافوا الملالة والفتور على أبدانهم ترنموا بالألحان، فاستراحت لها أنفسهم وليس من أحد كائنا من كان وهو يطرب من صوت نفسه ويعجبه طنين رأسه ولو لم يكن من فضل الصوت إلا أن ليس في الأرض لذة تكتسب من مآكل أو ملبس أو مشرب أو نكاح أو صيد إلا وفيه معاناة على البدن تعب على الجوارح ما خلا السماع."[3]

وكان هدف اللهو المتعة وذلك من خلال مجالس التي عملت على إشباع الميول النفسية والجسدية معا، فكان هدفهم الأول والأخير إشباع روحهم التواقة إلى اللهو.[4]

وتجلى اللهو في أنه كان وسيلة لتعبير عن حالات العشق والعتاب، وكما قد كان للهو دور في تلطيف القلوب الغاضبة،[5] وتحريك القلوب العاشقة،[6]وذلك من خلال الصوت الحسن، الذي يرتاح

---

[1] أمين أحمد ،**ضحى**، المرجع السابق، ص 136.

[2] الأصفهاني، مج4، ج7، المصدر السابق، ص 109.

[3] ابن عبد ربه، ج7، المصدر السابق، ص5.

[4] ليلى الطبوبي حرميه، **القيان والأدب في العصر العباسي الأول**، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 1430هـ-2010م، ص 89.

[5] ابن عبد ربه، ج7، المصدر السابق، ص 4.

[6] نفسه، ج8، ص 144.

يرتاح له القلب، وتهتز له الجوارح، وتخف به الحركات السيرة في الجسم، و جارية في العروق، وكان ذلك بفعل الموسيقى ما تحمله من نغمات والغناء من ألحان.[1]

فلا ريب أن الموسيقى التي صاحبت الإنسان، منذ وجوده على سطح الأرض، ومن ثم فالموسيقى واللحن كان لهما دور هام، في مسيرة الحضارة العربية، وتطورها بل تعدى استعمالها في مجال المتعة، إلى الاستفادة في العديد من أغراض الحياة، فهي ربة التهذيب والذوق والجمال، ولقد قال **الإمام الغزالي** رحمه الله:"من لم يحركه الربيع وأزهاره، والعود وأوتاره فهو فاقد المزاح ليس له علاج"،

ولقد تعرض لها **أرسطو** بقوله:"الموسيقى مهذب للخلق"، ولهذا فإنه من الضروري تعليمها للنشأ.[2]

وفعلت مظاهر اللهو بأصحابها ما يشبه الهذيان وقلة الوعي أو الجنون، فتذكر الروايات حادثة رجل نطح رأسه من شدة الطرب والهيام، كما تحدثت عن رجل وقف يغني على جسر فاجتمع الناس من حوله إلى درجة أنه كان يخشى على الجسر السقوط، وذكرت روايات أخرى أن هنالك من ألقى بنفسه بالفرات دون أن يدري من حسن ما يسمع.[3]

ولم يبال اللاهون برأي الناس فيهم ولم يكترثوا لنظرة المجتمع إليهم، فقد أخلصوا لفنهم إخلاصا منقطع النظير، سجلوا فيه كل ما يدور في حياتهم.[4]

إلا أن الغلو في اللهو قد نهى عنه بكل أوجه، من بينه المزاح الدي يحكم مجالس اللهو والتسلية، وذلك في استناد لقول رسول الله ﷺ:"المزاح استدرج من الشيطان واختلاع من الهوى"، وكما وقد نهى عن اللهو والمزح عن عمر رضي الله عنه قال: "أمتعو الناس من المزاح فإن يذهب المروءة ويوغد الصدور"،ونظرا لما يسببه اللهو والمزاح من عداوة وبغضاء بين الناس، حرسوا على تجنبه، حيث يقول الحكماء: "تجنب سوء المزاح ونكد الهزل فإنهما بابان إذا فتحا لم يغلقا"، وقال آخر: "لكل شيء بذرة وبذرة العداوة المزاح".[5]

---

[1] المرجع السابق، ج7، ص 4.

[2] إسماعيل سامعي، **معالم الحضارة العربية الإسلامية، مدخل**، نظم، علوم، زراعة وصناعة، اجتماعيات، عمارة وفنون، تأثيرات، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م، ص ص369،370.

[3] أمين أحمد، **ضحى**، المرجع السابق، ص 89. وانظر أيضا: الطبوبي، المرجع السابق، ص 84.

[4] خليف يوسف، المرجع السابق، ص 591.

[5] الأبهيشي، المصدر السابق، ص 683.

الخاتمة

خاتمة:

ومن خلال دراستنا لموضوعنا المتمثل في توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات ومنها ما يلي:

تنوعت وسائل الترفيه في العصر العباسي الأول، بصورة كبيرة وكل ذلك التنوع كان وليد انعكاس لمجموعة من المؤثرات، ارتبطت بالدرجة الأولى بالمجتمع العباسي، الذي كان يعم فيه الرخاء والاستقرار والترف، والتفنن في الاستمتاع بمباهج الحياة.

و من جانب التأثير والتأثر وجدنا له علاقة بالثقافات الأخرى، كالفارسية والأعجمية، خصوصا فيما يخص مظاهر اللهو والطقوس والاحتفالات.

فكان ذلك بمثابة الطريق إلى فتح الأبواب، لاكتشاف العديد من وسائل وألعاب التسلية الجديدة، ولم يقتصر الأمر عند الألعاب بل تعدى إلى نوع آخر للهو المتمثل في مجالس اللهو.

فأصبح اللهو جزء من حياة الدولة العباسية، وأفرادها بمختلف طبقاتهم خلال عصرها الأول، فقد نال اللهو قسطا من اهتمام الخلفاء والمهتمين بهذا الجانب، إلى حد أنهم مارسوا الرياضات والألعاب التي وجدت، كما أقبلوا على مجالس اللهو، لأنهم كانوا يدركون أن قيمته لا تنحصر في التسلية فقط، بل تتجاوز ذلك.

فرياضة سباق الخيل كان الهدف منها التدريب على امتطاء الخيل، وإتقان الفروسية من أجل الخوض في المعارك.

أما الصيد ولعبة الصولجان كان الهدف من وراء تعلمهما، والعمل على تعميمهما بين العباسين من أجل تثقيف الناشئين، والمقبلين على هذه الرياضة، بثقافة عسكرية رغبة في تقوية أجسامهم، وتدريبهم على الرمي من أجل تحمل أعباء الغزو، ويكونوا أكثر خبرة بالرمي بالسهام والرمح.

أما فيما يخص مجالس اللهو التي برزت فيه عدة فنون، من الشعر والموسيقى والغناء والرقص، فلقد كانت حافزا بالنسبة للمتخصصين في هذا المجال أو غيرهم، فالشعر حافز من أجل التسابق في بناء القصائد الشعرية التي اختلفت مضامينها، والطرب هو الآخر الذي كان له دوره فعالا في

اكتشاف المواهب، كالموسيقى والرقص وأيضا اختراع آلات العزف، والمقطوعات الموسيقية، وصناعة الألحان، مسايرة مع التجديد والمحافظة على التراث الغنائي القديم.

وقد كانت المجالس مجال خصب من أجل استخراج القدرات الفنية، ودعمها من خلال بروز فن الطبخ، الذي تنوعت فيه صناعة الأطعمة والأشربة، إلى جانب ذلك برز فن راقي هو الخياطة، المتمثل في صناعة الأزاياء وتنوعها، وفساتين خاصة بالطبقات الراقية ألا وهن زوجات الخلفاء، وكذا بالنسبة للرقصات والجواري اللواتي كان لهن أيضا لباسهن الخاص، وكذلك لباس الخلفاء، وكذلك الشعراء والقصاص وغيرهم...

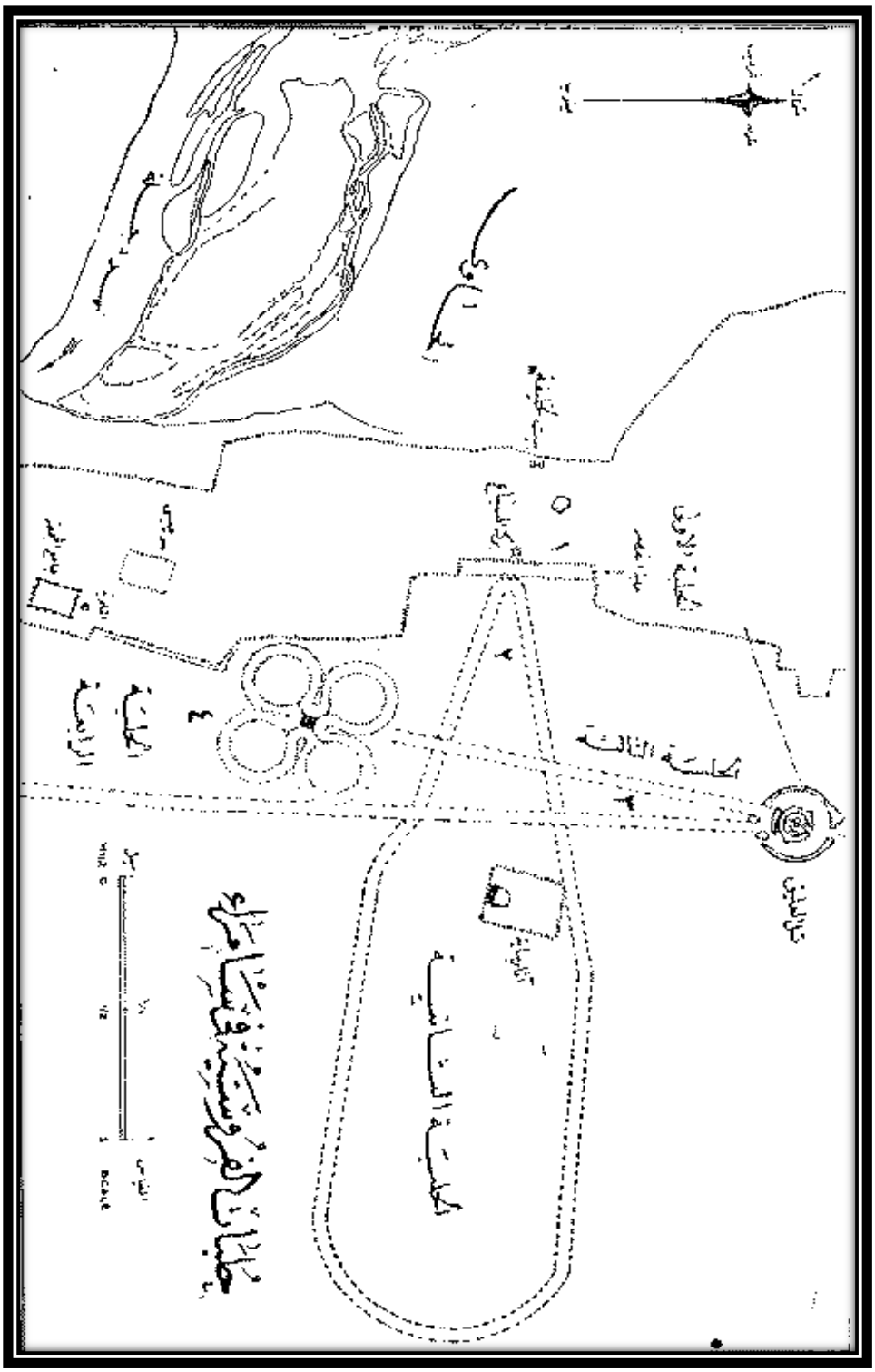
وصناعة المجوهرات (من الذهب والفضة، الياقوت، المرجان...) للزينة من أقراط وخلاخل وعقود وخواتم..، وتاج الخلفاء العباسين الذي يختلف شكله من خليفة إلى آخر.

وبالرغم مما يحمله اللهو من جوانب قيمة إلا أن الغلو والإفراط فيه أدى إلى الانحراف وراء الممارسات الغير أخلاقية.

فنقول اللهو عملية ذات وجهين: الأول مشرق متمثل في التسلية والترفيه، أما الوجه المظلم فهو الغلو في اللهو الذي يؤدي إلى فساد المجتمعات وتفككها.

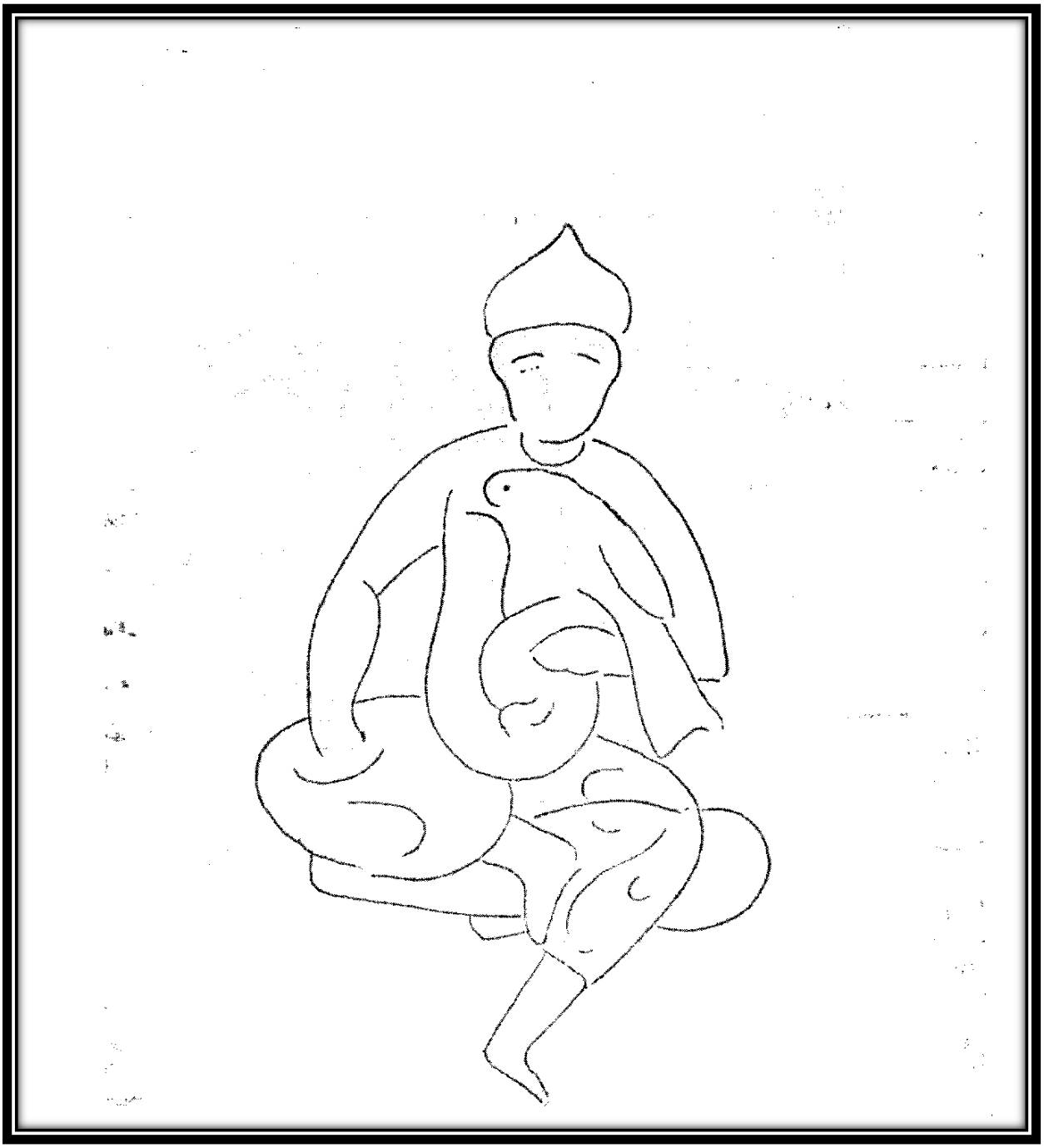
قائمة الملاحق

الملحق رقم 1: حلبات السباق في سامراء[1].



[1] الآلوسي، المرجع السابق، ص 108.

الملحق رقم 2 : حمل الحاكم لطير الصيد أثناء مجلسه الخاص[1].



[1] العبيدي، المرجع السابق، ص 158.

الملحق رقم 3 : أبرز الشعراء وجوائزهم في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول (بتصرف).

اسم الشاعر	الوظيفة	الجائزة	المصدر
إبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي (ت200هـ-815م).	-أنشد الرشيد بعد أن اتبع أسلوب مروان بن حفصة في سب آل أبي طالب وذمهم للتقرب من الرشيد.	-أمر له الرشيد 20000 درهم واتصل به بعد ذلك.	-أبو بكر الصولي(335هـ-946م)، أخبار الشعراء والمحدثين من كتاب الأوراق، عني بنشره: ج.هيورث، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط2، (1401هـ_1982م)، ص ص13،15.
ابراهيم بن ماهان بن بهمن الموصلي التميمي (ت188هـ-803م).	-هنأ الرشيد بالخلافة بشعر له وغناه.	-أمر له الرشيد 100000 دينار، وأمر له يحي البرمكي 50000 دينارا.	-الأبهيشي، المصدر السابق، ص 326.
	-قال شعرا في المأمون بصحبة العتابي.	-أمر المأمون لإبراهيم 1000 دينارا، وللعتابي 1000 دينارا.	-المسعودي، ج3، المصدر السابق، ص 339.
أحد المهنئين	-دخل المهنئون على المأمون يهنئونه بابنه جعفر، فمدحه أحدهم	-أمر له المأمون 10000 درهم.	- ابن كثير، ج9، المصدر السابق، ص 278.
إسحاق ابن إبراهيم بن ميمون الموصلي التميمي (ت235هـ-849م).	-مدح الرشيد شعر.	-أمر له الرشيد 30000 درهم.	-الأصفهاني، مج4، ج8، المصدر السابق، ص 326.

	-إسحاق يخبر المأمون عن تطفله في أحد البيوت وسماع جارية تغني فأمر المأمون بإحضارها وسماع غنائها.	-أمر المأمون لإسحاق 50000 درهم، وأمر للجارية 50000 درهم.	-التنوخي، الفرج، ج4، المصدر السابق، ص ص372-376.
الأصمعي عبد الله بن غريب الباهلي (ت316هـ-831م)	-أنشد الرشيد بيتين من الشعر.	-أمر له الرشيد 2000 دينار.	-البغدادي، مج14، المصدر السابق، ص 8-9.
بشار بن برد أبو معاذ العقيلي مولى لبني عقيل (ت167هـ-783م)	-أجاز بشار بيت شعر للمنصور.	-منحه المنصور جبته فباعها بشار بمبلغ 400 دينار.	-الأصفهاني، مج2، ج3، المصدر السابق، ص ص124-125.
	-مدح المهدي.	-أمر له 10000 درهم، ووهب له عبدا وقينة وكساه.	المصدر نفسه، ص 148.
أبو حفص الشطرنجي عمر بن عبد العزيز (ت210هـ-825م)	-قال شعرا في المعتصم (جميع أبياته لاتزيد عن أربعة أبيات).	-أمر له المعتصم 4000 درهم.	-نفسه، مج10، ج20، ص 400.
دعبل أبو علي بن علي الخزاعي، (ت246هـ-860م)	-دس دعبل للمأمون قصيدة مدح، فعفا عنه المأمون وكتب له كتاب أمان.	-أجازه المأمون وأمر له بمال.	- نفسه، ص335.
أبو العتاهية أبو إسحاق، اسماعيل بن القاسم بن سويد	-مدح موسى الهادي.	-أمر له 10000 درهم.	-البغدادي، مج13، المصدر السابق، ص 24.

العيبني العتري بالولاء (ت211هـ-827م)	أنشد الهادي شعرا بمناسبة ولايته ومجيء طفلة.	أمر له 1000 دينار وطيب كثير.	الأصفهاني، مج2، ج4، المصدر السابق، ص 296.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ-القرآن الكريم

ب-المصادر:

1-الأبهيشي أبو الفتح شهاب الدين مُحَمَّد بن أحمد (ت850هـ-1446م)، **المستطرف في كل فن مستظرف**، تح: سعيد مُحَمَّد اللحام، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1419هـ_1999م.

2- الآبي أبي سعد منصور بن الحسين(ت421هـ-1030م)،**من نثر الدر**، ، السفر الثاني، تق: مظهر الحجي، (د.ط)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1417هـ_1997م.

3-الآجري أبي بكر مُحَمَّد بن الحسين (ت360هـ-931م)، **تحريم النرد والشطرنج والملاهي**، ويليه **بحث خاص في الأغاني، والمعازف، وآلات الملاهي**، تح: مُحَمَّد سعيد عمر ادريس، ط1، إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعودية، 1402هـ_1982م.

4-الأزدي الإمام جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور ظافر بن حسين (ت613هـ-1216م)، **أخبار الدول المنقطعة**،ج2، تح: عصام هزايمة وآخرون، ط1، دار الكندي، الأردن، 1999م.

5- الأصبهاني أبو القاسم حسين بن مُحَمَّد الراغب (ت502هـ-1108م)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تهذيب: إبراهيم زيدان، (د.ط)، مطبعة الهلال، مصر، 1902م.

6-الأصفهاني أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ-967م)، الأغاني، 13مجلدا، 26جزءا، تح: دار إحياء التراث العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1414هـ_1994م.

7- البخاري أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل (ت193هـ-256هـ)، الأدب المفرد، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، المطبعةالسلفية ومكتبتها، القاهرة، 1375هـ.

8-أبو بكر الصولي (335هـ-946م)، أخبار الشعراء والمحدثين من كتاب الأوراق، عني بنشره: ج.هيورث، ط2، دار المسيرة، بيروت، لبنان، 1401هـ_1982م.

9-التنوخي أبي علي المحسن بن علي (ت384هـ-994م)، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، ج2، تح: عبود الشالجي المحامى، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م.

10-**الفرج بعد الشدة**، ج3، تح: عبود الشالجي المحامى، (دط)، دار صادر، بيروت، 1398هـ_1978م.

11-الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن مُحَمَّد بن اسماعيل النيسابوري (ت429هـ-1037م)، **لطائف اللطف**، تح: عمر الأسعد، ط1، دار الميسرة، بيروت، لبنان، 1400هـ_1980م.

12- الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (دط)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1384هـ_1965م.

13-الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري(ت255هـ-868م)، **الرسائل السياسية**، شر: أبو ملحم، ط الأخيرة، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2002م.

14-الجاحظ، البيان والتبيين، ج3، تح: حسن السندوبي، (د.ط)، مطبعة مصطفى مُحَمَّد، القاهرة، 1351هـ_1932م.

15-الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، تح: فوزي عطوي، (د.ط)، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، لبنان، 1390هـ_1970م.

16-الجهشياري أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبدوس(ت331هـ-942م)، كتاب الوزراء والكتاب، تح: إبراهيم الأبياري وآخرون، ط1، مطبعة مصطفى ألباني الحلبي وأولاده، القاهرة، 1357هـ_1937م.

17-الجوهري إسماعيل بن حماد(ت393هـ-1003م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج1، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1399هـ_1989م.

18-ابن حجة أبو بكر تقي الدين بن علي بن مُحَمَّد الحموي (ت837هـ-1433م)، ثمرات الأوراق، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1391هـ_1971م.

19- الخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت392-463هـ)، **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها**، مج11، مج13،مج14، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1422هـ_2001م.

20-ابن خلدون عبد الرحمن (ت732-808هـ)، **مقدمة ابن خلدون**، ج1، ج 2، تح: عبد الله مُحَمَّد الدرويش، ط1، (د.د)، 1435هـ_2004م.

21-ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر (ت608-681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج2، ج4، ج6، تح: إحسان عباس، (د.ط)، دار صادر، بيروت، 1398هـ_1978م.

22-الدميري كمال الدين مُحَمَّد الدين بن موسى (ت808هـ-1405م)، **حياة الحيوان الكبرى**، ج2، تح: إبراهيم صالح، ط1، دار البشائر، دمشق، 1426هـ_2005م.

23-الذهبي شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ-1374م)، **سير أعلام النبلاء**، ج8، ج9، ج10، ج13، تح: علي أبو زيد، ط11، مؤسسة الرسالة، 1417هـ_1996م.

24-الرازي مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت311هـ-923م)، **مختار الصحاح**، ط مدققة، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، 1986م.

25-الزبيدي مُحَمَّد مرتضى الحسيني (ت1205هـ-1791م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج39، تح: عبد المجيد قطامشن، راجعه: عد العزيز علي سفر، خالد عد الكريم جمعة، ط1، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1322هـ_2001م.

26-السخاوي أبي الخير شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن (ت331هـ-902م)، **عمدة المحتج في حكم الشطرنج**، تح: أسامة الحريري، نذير كعكة، ط1، دار النوادر، سورية، دمشق، بيروت، لبنان، 1428هـ_2007م.

27-السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ-1505م)، **تاريخ الخلفاء**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1424هـ_2003م.

28-السيوطي: **الحاوي للفتاوي**، جزئين، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ_1983م.

29-الشابشتي أبو الحسن علي بن مُحَمَّد (ت388هـ-998م)، **الديارات**، تح: كوركيس عواد، ط3، المدى للنشر، دمشق، سوريا، 1428هـ_2008م.

30- الطبري أبي جعفر مُحَمَّد بن جرير(ت224-310هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، ج8،ج9، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط2 منقحة، دار المعارف، مصر، (د.ت).

31-ابن طقطقي مُحَمَّد بن علي بن طباطبا (ت709هـ-1309م)، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دار، بيروت، (د.د)، (د.ط)، (د.ت).

32- ابن طيفور أبو الفضل أحمد بن طاهر (ت280هـ-893م)، **بغداد في تاريخ الخلافة العباسية**، (د.ط)، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1388هـ_1968م.

33- ابن عبد ربه أحمد بن مُحَمَّد الأندلسي(ت328هـ-939م)، **العقد الفريد**، ج5، ج7، ج8، تح: مفيد مُحَمَّد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، 1404هـ_1983م.

34- العمراني مُحَمَّد بن على بن مُحَمَّد المعروف (ت580هـ-1184م)، **الإنباء في تاريخ الخلفاء**، تح: قاسم السامرائي، ط1، دار الأفاق، القاهرة، 1419هـ_1999م.

35-العمري ابن فضل الله شهاب الدين أحمد بن يحي(ت700هـ-749هـ)، **التعريف بالمصطلح الشريف**، تح: مُحَمَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ_1988م.

36- الفراهيدي الخليل بن أحمد (ت180هـ-786م)، **كتاب العين مرتبا على حروف المعجم**، مج1، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ_2003م.

37- ابن قتيبة أبي مُحَمَّد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276هـ-889م)، عيون الأخبار، مج1،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

38- القرماني أحمد بن يوسف(ت1019هـ-1611م)، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، المجلد الثاني، تح: أحمد حطيطي، فهمي سعد، ط1، عالم الكتب، 1416هـ_1992م.

39-القلقشندي أحمد بن عبد الله (ت821هـ-1418م)، **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**، تح: عبد الستار أحمد فراج، ط1، عالم الكتب، لبنان، 1427هـ_2006م.

40-القيرواني أبي إسحاق بن علة الحصري (ت453هـ-1061م)، **زهرة الآداب وثمر الألباب**، ج3، تح: زكي مبارك، ط4، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1392هـ_1972م.

41-الكتبي مُحَمَّد ابن شاكر (ت764هـ-1363م)، فوات الوفيات والذيل عليها، مج4، تح: إحسان عباس، (د.ط)، دار صادر بيروت، (د.ت).

42-ابن كثير الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابنعمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت774هـ-1372م)، **البداية والنهاية**، ج9، ج10، ج13، ج14، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، 1419هـ_1998م.

43- الوشاء مُحَمَّد بن إسحاق بن يحي أبو الطيب(ت325هـ-936م)، **الموشى أو الظرف والظرفاء**، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، (د.ط)، 1372هـ_1953م.

44- ابن المعتز عبد الله بن المعتز بالله (ت296هـ-909م)، **طبقات الشعراء**، تح: عبد الستار أحمد، ط3، دار المعارف، مصر، 1956م.

45- المسعودي أبي الحسن بن علي (ت346هـ-957م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج2، ج3، ج4، راجعه: كمال حسن مرعي، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1425هـ_2005م.

جـ- المراجع:

1-أبو الليل أمين، مُحَمَّد ربيع: **تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول**، الوراق، 1425هـ_2005م.

2- جرجي زيدان، **تاريخ آداب اللغة العربية**، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2012م.

3- جرجي زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**،ج5، هنداوي.

4- حسن ابراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، العصر العباسي الثاني في الشرق ومصروالمغرب والأندلس (232-447هـ/847-1055م)**، ج3، ط10، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1416هـ_1996م.

5-حسن مُحَمَّد نبيلة، **تاريخ الدولة العباسية**، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1993م.

6-خازن وليم، **الحضارة الإسلامية**، دار المشرق، بيروت، ط2، 1992م.

7-الذنيبات عبد الله أحمد، **المجالس الشعرية والنقدية في مجالس الخليفة هارون الرشيد**، رسالة مقدمة إلى عمادةالدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول درجة الماجستير في الأدب قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2007م.

8-الزركلي خير الدين (ت1396هـ-1976م)، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج5، ج8، ج9، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، أيار_مايو، 2002م.

9-الزيات أحمد حسن، **تاريخ الأدب العربي**، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت).

10-سامعي إسماعيل، **معالم الحضارة العربية الإسلامية، مدخل، نظم، علوم، زراعة وصناعة، اجتماعيات، عمارة وفنون، تأثيرات**، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م.

11- سليمان حريتاني، **الجواري والقيان في المجتمع العربي الإسلامي**، ط1، دار الحصاد، دمشق، سوريا، 1416هـ_1997م.

12- شامي يحي، **هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسيين**، (د.ط)، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2007م.

13- شوقي ضيف، **الفن ومذاهبه في الشعر العربي**، دار المعارف، مصر، ط1، (1986م).

14- شوقي ضيف ، **تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول**، دار المعارف، ط16، (د.ت).

15-ضيف أحمد ، **بلاغة العرب في الأندلس**، ط1، مطبعة مصر، 1924م.

16-الطبوبي ليلى حرميه، **القيان والأدب في العصر العباسي الأول**، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 1430هـ_2010م.

17-طقوش مُحَمَّد سهيل، **تاريخ الدولة العباسية**، ط7، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1430هـ_2009م.

18-طه حسين ، **تاريخ الأدب العربي**، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د.ت).

19-العبادي أحمد مختار، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت).

20-عبد الستار أحمد فراج، **نديم الخلفاء**، ط3، دار المعارف، مصر، (د.ت).

21- عبد المنعم ماجد، **تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي**، (د.ط)، مكتبة الأنجلو، مصر، 2010م.

22- العبيدي صلاح حسين، **الصيد والقنص في الآثار العربية من العصر العباسي**، كلية الآداب، جامعة بغداد.

23- علي سيد أمير، **مختصر تاريخ العرب**، تر: عفيف البعلبكي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، نيسان، 1967م.

24-العمروسي فايد، **الجورى المغنيات**، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1381هـ_1961م.

25-العيدروس مُحَمَّد حسن، **التاريخ السياسي والحضاري للدولة العباسية**، (د.ط)، دار الكتاب الحديث، 1431هـ_2010م.

26-العيدروس مُحَمَّد حسن، **تطور الحياة الاجتماعية و الاقتصادية والفكرية في العصر العباسي**، (د.ط)، دار الكتاب الحديث، 1431هـ_2010م.

27-غانم مُحَمَّد زيان، **صفحات من تاريخ الخلافة العباسية في ظل دولة المماليك**، (د.ط)، دار نشر الثقافة، كلية الآداب، جامعةالقاهرة، 1971م.

28-قباني مُحَمَّد، **الدولة العباسية من الميلاد إلى السقوط**، ط1، دار الأصالة، 1431هـ_2010م.

29-القضاة أحمد مصطفى علي: **الشريعة الإسلامية والفنون التصوير، الموسيقى، الغناء، التمثيل**، ط1، دار الجيل، بيروت، دار عمان، عمان، 1408هـ_1988م.

30- قويدر بشار، بغداد مدينة السلام، السداسي الثاني، ط1، 1413هـ_1993م.

31- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، جزئين، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ_2004م.

32- محفوظ عبد الرحمن، **الشطرنج علما وفنا**، (د.ط)، الإسكندرية، (د.د)، (د.ت).

33- مصطفى أحمد عبد الرزاق، **وسائل التسلية عند المسلمين، ندوة التاريخ الإسلامي الوسيط**، مج3، (د.ط)، دار المعارف، مصر.

34-مصطفي البشير القط، **مجالس الأدب في قصور الخلفاء العباسيين**، (د.ط)، دار بيازوري العلمية، عمان، الأردن، 1429هـ_2009م.

35- متز أدم، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري أو عصر النهضة في الإسلام**، مج2، تر: مُحَمَّد عبد الهادي أبوريده ، ط5، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).

36-نعيمات سلامة وآخرون، **تاريخ الحضارة الاسلامية**، ط1،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، 2000م.

د- المعاجم والقواميس:

1-الجوالقي موهوب بن أحمد بن مُحَمَّد بن خضر أبي منصور (ت465-540هـ)، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تح: أحمد مُحَمَّد شاكر، ط2 مزيدة ومنقحة، مطبعة دار الكتب، 1389هـ_1969م.

2- الحموي الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الرومي البغدادي (ت626هـ-1228م)، **معجم البلدان**، مج1، مج5، (د.ط)، دار صادر، بيروت، 1397هـ_1977م.

3-الفيومي أحمد بن مُحَمَّد بن علي (ت770هـ-1369م)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**،ج1، ط1، مطبعة التقدم العلمية، مصر، 1323هـ.

4-الفيروز آبادي مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب (ت817هـ-1414م)، **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إش: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، 1423هـ_2005م.

5- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم الإفريقي المصري (ت711هـ-1311م)، **لسان العرب**، مج1، مج6، (د.ط)، دار صادر، بيروت، (د.ت).

هـ- الموسوعات:

1-الحسين قصي، **موسوعة الحضارة العربية العصر العباسي**، ط1، دار مكتبة الهلال، (2005م)

2-الروضان عبد عون، **موسوعة شعراء العصر العباسي الأول**، ج1، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2001م.

3-**موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العباسي في العراق والمشرق (132-656هـ)**، (د.ط)، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، في إطار تلمسان عاصمة الثقافة، 2011م.

و- المجلات:

1- الآلوسي سالم، **ميادين السباق في سامراء**، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، العراق، ع3، جمادى الآخرة، 1384هـ، تشرين الثاني، 1964م.

2- سعيد جميل، **من حديث الصيد في أدب العرب**، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، العراق، ع3، جمادىالآخرة، 1384هـ، تشرين الثاني 1964م.

الفهارس

فهرس الآيات:

السورة	رقم الآية	الصفحة
الأنعام	32	16
الحديد	20	16
العنكبوت	64	16
مُحَمَّد	36	16
آل عمران	14	19
النحل	5، 6، 7، 8	19
المجادلة	11	30
المائدة	90	46
البقرة	219	46
الإسراء	32	47
الفرقان	68، 69	47

فهرس الموضوعات:

العنوان **الرقم**

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة 1

مدخل: الأوضاع العامة للدولة العباسية 7

1-خلفاء العصر العباسي الأول 7

2-الأوضاع الاجتماعية والفكرية 10

3-الأوضاع السياسية والإقتصادية 12

المبحث الأول: الألعاب في العصر العباسي الأول 16

1-الألعاب الرياضية: 16

أ-كرة الصولجان 16

ب-سباق الخيل 18

ج-الطبطاب والنشاب 20

2-الألعاب الفكرية: 21

أ-الشطرنج 21

ب-النرد 23

3-الهوايات الخاصة: 25

أ-الصيد والقنص 25

ب-رمي البندق 27

المبحث الثاني: المجالس في العصر العباسي الأول 30

1-الشعر والشعراء 31

2-مجالس الطرب 34

3-مجالس القصص والمضحكون 38

المبحث الثالث: آثار التسلية على مختلف نواحي حياة العصر العباسي الأول 41

1-الآثار السياسية 42

2-الأثار الاجتماعية 46

3-الآثار الفكرية والنفسية 50

خاتمة 56

قائمة الملاحق 58

قائمة البيبليوغرافيا 64

الفهارس 74

فهرس الآيات 75

فهرس الموضوعات. 76